أ.د. إبراهيم بن مبارك الجوير

عمل المرأة
في المنزل وخارجه

مكتبة العبيكان

219.

ⓗ مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

الجوير، إبراهيم بن مبارك

عمل المرأة في المنزل وخارجه.

... ص؛ .. سم

ردمك ٧ - ١١٤ - ٢٠ - ٩٩٦٠

١ - المرأة العاملة ٢ - المرأة في المجتمع أ - العنوان

ديوي ٢١٩,١ ١٥/٠٥١٥

ردمك ٧ - ١١٤ - ٢٠ - ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٥/٠٥١٥

الطبعة الأولى

١٤١٦/١٩٩٥م

حقوق الطبع محفوظة

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

إهــــداء

إلى من ساعدوني ووقفوا بجــــواري يمـــدونني بتشجيعهم وتـأييـــدهم وصبروا على ذلك أهـدي لهم ثمـــرة جهـــدي.

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٩
أهمية معالجة مشكلة البحث . . . . : . . .	١٢
أهداف البحث وتساؤلاته	١٤
فرضيات البحث	١٦
تحديد المصطلحات	١٧
مجتمع البحث	١٨
طرق البحث	١٩
محتويات البحث	١٩
الفصل الأول : الخلفية التاريخية لخروج المرأة إلى ميدان العمل	٢١
الفصل الثاني : أهم البحوث العلمية والدراسات السابقة في موضوع خروج المرأة إلى العمل	٣٣
الفصل الثالث : موقف الدين الإسلامي . . . . . . من خروج المرأة إلى العمل	٦٥
الفصل الرابع : أنصار الاتجاه الأول (المؤيدون لعمل المرأة)	٧٩
الفصل الخامس : أنصار الاتجاه الثاني . . . . (المعارضون لعمل المرأة)	٨٧

الصفحة	الموضوع
٩٥	**الفصل السادس** : أنصار الاتجاه الثالث . . . .
١٠٥	(الموازنة والتوسط بين الرأيين) . . . .
	الفصل السابع : الدراسة الميدانية وعرض لنتائجها
١٠٩	**الفصل الثامن** : خاتمة وتوصيات . . . .
١١٥	المراجع . . . .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،

تدور عجلة الحياة، تتوالى السنون، تمر الأيام وتتخرج كل عام دفعات ودفعات من الطلبة والطالبات في جامعاتنا ومعاهدنا وكلياتنا في شتى أنحاء المملكة العربية السعودية. نهض التعليم وازدهرت المعرفة، وأنار مصباح العلم العقول ليبدد خيوط الظلام، وأخذ الشباب يرتقون سلم المجد والعلم درجة درجة حتى وصلوا إلى أعلى المراتب وأرفع الدرجات، ونالوا أعلى الشهادات الجامعية مما يثلج الصدر، ويفرح القلب. وهذا أمر طبيعي بالنسبة لمقتضيات العصر الراهن وطبيعة المجتمع الذي نعيش فيه والتحضر السريع الذي يمر به مجتمعنا. ولكن تتركز بؤرة الاهتمام لدينا في تحليل مفهوم العلم ومقارنته بالعمل بالنسبة للمرأة عامة والمرأة السعودية خاصة وفق أهداف ديننا الإسلامي الحنيف وتقاليدنا الاجتماعية الموروثة.

فالمرأة بحاجة ماسة إلى العلم والثقافة الواسعة والوعي بكل ما يدور حولها. فكل معلومة تضيفها المرأة إلى رصيد معرفتها لن تفيدها هي فقط، لكن ستكون شعلة مضيئة تنير لها الطريق الصحيح، ومن ثم ستنير أيضاً لمن تتعامل معهم من أبناء وزوج وصديقات، وينعكس عليها وعلى أسرتها وسلوكها وتصرفاتها. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن الآن هو :

ما موقف المرأة من هذا التقدم الحضاري الهائل؟ أتواكبه؟ أم تتجنبه؟

وهل من الضروري أيضاً ارتباط الشهادة الجامعية أو المؤهل الدراسي بالوظيفة والالتحاق بالعمل؟

فبالتأكيد خروج المرأة السعودية للعمل كان نتيجة للمستوى التعليمي الذي وصلت إليه خلال السنوات الماضية. ورغم أن العمل بالنسبة للمرأة يمثل ازدواجاً في دورها وجهداً مضاعفاً عليها أن تقوم به.

يا ترى هل استطاعت المرأة السعودية أن تحقق المعادلة الصعبة وتنجح في التوفيق والموازنة بين البيت والعمل؟

تلك مسألة يجب التمعن فيها وبحثها من فترة لأخرى.

إن المرأة وهي تمثل نصف المجتمع وهي التي تقع عليها أساساً مهمة تربية النشء ظلت بعيدة عن ميدان العمل الرسمي خارج المنزل أجيالا طويلة تقنع بتربية الصغار والإشراف على مجتمعها الصغير، وإن لم تكن بعيدة عن العمل خارج المنزل، ثم ما لبث الأمر أن تغير بحيث استطاعت في النهاية أن تتصل بالمجتمع الكبير، وأخذت فرصتها في التعليم، واندفعت نحو ميدان العمل الخارجي ومارست شتى الوظائف.

إن مسألة خروج المرأة للعمل على أساس وجود حاجة اقتصادية لا يمكن تقبلها في مجتمعنا بسهولة؛ لأن المبادئ والقيم التي ما زالت متأصلة - لدرجة ما - في نفوس الناس تقصر أمر توفير الحياة وكسب الرزق على عاتق الرجل، لذلك تصبح مسألة احتياجها للمال ليست هي الدافع الأساسي وراء خروجها للعمل خارج المنزل.

إذن فلا بد من وجود دوافع أخرى تدفعها للعمل الخارجي، ومما يؤكد ذلك هو أن انطلاقها للعمل جاء عقب حصولها على فرص التعليم المختلفة.

فخروج المرأة لميدان العمل، والإنتاج خارج المنزل لا يعنيها وحدها، ولا تنعكس نتائجه عليها بمفردها، إنما تنعكس على المجتمع الذي يتكون من أفراد ووحدته الصغيرة هي الأسرة. وعلى ذلك فإن نتائج اشتغال المرأة تنعكس عليها وعلى الرجال وعلى الأطفال.

فالفكرة الأساسية إذن هي النظرة إلى الموضوع نظرة تكاملية.

وأود أن أشير إلى نقطة مهمة في البحث وهي تحديد موقف المرأة (وبخاصة الأم حيث تعددت المهمات التي تقوم بها وتعدى نشاطها دائرة المنزل) في أن تعمل أو لا تعمل.

مشكلة البحث

لا شك أن المرأة لها وظيفتها القيادية في تربية النشء الصالح . بل إنها المسؤولة عن ربط الأولاد بالقيم والمبادئ العليا والسلوك الإسلامي ، وإبعادهم عن غيرها وجعلهم لبنات صالحة في خدمة أمتهم ومجتمعهم من منطلقات إسلامية رحيبة .

ولكن التغيرات التي يعيشها العالم اليوم والتطور السريع الذي يواكب حياتنا جعل من موضوع عمل المرأة ومشاركتها للرجل في حياته موضوعاً أثار كثيراً من الجدل ولا يزال .

هل من الأفضل بقاء المرأة في البيت لإدارة مملكتها وتحمل مسؤولياتها أم لا مانع من خروجها للعمل الخارجي ومساهمتها في بناء المجتمع وخدمة الوطن؟

هذه التساؤلات جعلت فريقاً كبيراً من الرجال والنساء في حيرة وقلق يقف المرء حائراً متردداً في اتخاذ القرار السليم .

فالدعاة إلى خروج المرأة من بيتها ينظرون إلى ما حققه الغرب في هذا المجال ، ويريدون تقليده ويزعمون أن ذلك ضرورة من ضرورات الحضارة ولازمة من لوازم التمدّن . بل هو يسارع في نهضة الأمم والشعوب ويمكنها من منافسة غيرها .

فالمرأة نصف المجتمع ، ولا بد من إدماجها في وضع ورسم خطط التنمية الشاملة ومشاركتها في الحياة ، ويزعمون أن ذلك ضرورة اقتصادية أيضاً ، وأن بقاءها في البيت خسارة اقتصادية فادحة ، وأن ذلك يشبه أن تتنفس برئة واحدة أو تمشي مشلولاً بنصف الجسم فقط .

في حين نجـد على طرفي النقيـض من ذلك معارضين لعمـل المرأة ويرفضـون فكرة خـروجها وابتعادهـا عن منزلها لفترة من الزمن ويـرون أن المرأة عملها الأول والأخير هو بيتها وتربية أطفالها ورعاية الزوج .

إن المتمعن لهذه القضية يـدرك تماماً مدى تـداخل العوامل في هـذا الموضوع ، فهناك العديد من العوامل التي ينبغـي دراستها إذا أردنا فهم موضوع البحث ألا وهو خروج المرأة لميدان العمل ، دوافعه ونتـائجه ، ذلك لما تتضمنه تلك العوامل والمؤثرات من جـوانب عديدة ، كـالتكوين البيـولوجي للمرأة ، أسـاليب التربية والتنشئـة فيما يتعلق بتحـديـد وظيفـة المرأة ومـوقفهـا من الـرجل والمجتمع ، الاتجاهـات الخارجيـة في المجتمع ، وكذلك القيـم التي تؤثـر في اتجاهات الأسرة نحـو المرأة ومستقبلها ، التطـور الحضـاري المادي والمعنوي في المجتمع وأثـره في تحديد وظيفة المرأة .

إن الـواقع المعاصر أثبت أن لكل من الـرأيين السـابقين سلبيات كثيرة وآثـارا متعـددة على المرأة خاصـة والمجتمع عـامـة ، بـالرغم من وجـود بعض الفـوائد الإيجابية التي يمكن أن نجـدها لدى أنصار كل رأي . لا يفـوتني الإشارة إلى أن هناك اتجاهاً ثالثاً وقف موقفاً وسطاً بين الطرفين السابقين فرفض موضوع مساواة المرأة بالرجـل في العمل وجهده ، واستنزاف طاقتهـا على حساب بيتها وأسرتها ، وفي الوقت نفسـه أراد لها العمل في حدود إمكانيات معينـة . فأمسك العصا من النصف وحاول أن يصل بهذه القضية الشائكة إلى شواطئ الأمان والسلامة لكلا الطرفين على حد سواء المرأة والمجتمع .

فـالمرأة عليهـا عبء أكبر لأنها حتى وإن كانـت تعمل خارج منـزلها فهـذا لا يعفيها من المسئولية المكلفة بها ، فهي تعـود إلى البيت بعد جهد وعناء قل أو كثر تـربي أجيـالاً ، وتعيش حيـاة زوجيـة وأسريـة ، وهي في كل ذلك يجب أن تقـدم القدوة الحسنـة الطيبة في سلوكهـا ، وأن تعمل على تقويم ما تـراه خطأ في سلوك

أبنائها ؛ فهي كـالمحكمة الصغرى تراقب صغـارها وتبحث عن هفوات أنفسهم لمعالجتها بالنصح والتوجيه والإرشـاد. إذن فهي تتميز بأثر مميز بحكم مسئوليتها أمًّا وزوجـة.

نستنتج ممـا سبق أن - في عالمنـا المعاصر - هناك رأيين إزاء قضيـة عمل المرأة ويبدو أن هذين الرأيين يقفان على طرفي النقيض.

ففي الجانب الأول :

هنـاك دعـاة لخروج المرأة من بيتهـا للعمـل في شتى المجـالات ومختلف المهن بغض النظر عن أنوثتها وطبيعة تكـوينها الجسدي والنفسي والمناداة بالمساواة مع الرجل المساواة التامة.

أما الجانب الآخر :

فهو ينادي ببقاء المرأة في البيت وعدم خروجها منه مطلقاً.

ولكلا الرأيين السابقين من الأدلة والبراهين القوية والشواهد ما يدعم موقفه.

وهنا أحاول أن أستعرض كـلا الرأيين لكي نتمكن من الاستفادة من إيجابيات كل منهما وتجنب السلبيـات المذكـورة من قبلهما. وهي محاولـة بسيطة في بـدايـة الطريق.

تلك هي الخطوط الأساسية التي يدور حولها هذا البحث.

أهـداف البحث

إن خـروج المرأة إلى ميـدان العمل في العصر الحديث أصبح ظـاهـرة سائدة تسترعي الانتباه، هذا مـن جهة، ومن جهة أخرى فإن مـوضوع مساهمة المرأة في النشـاط العام للمجتمع أصبح يـلاقي الكثير من التقديـر والتشجيع، وكذلك

الاعتراف بقدرات المرأة ومهارتها وكفاءتها في أداء العمل وتحمل المسئولية، وذلك عن طريق دعوات المفكرين والكتاب وأجهزة الإعلام وغيرها لحث المرأة على العمل خارج المنزل.

وعندما نتأمل هذه القضية، ونتعمق في التفكير فيها والبحث عن ظواهرها وخفاياها نجد أن اندفاع المرأة للعمل خارج المنزل وامتهانها لشتى المهن وتقلدها مختلف الوظائف لا بد وأن وراءه حوافز ودوافع مختلفة كما أن له نتائج وآثاراً عديدة عليها وعلى الرجل والأطفال، وكذلك على المجتمع بأسره بغض النظر عن هذه النتائج والآثار سواء أكانت سلبية أم إيجابية.

وعلى ذلك نكون قد وصلنا إلى الهدف من البحث في هذا الموضوع وهو :

أولاً : معرفة موقف المرأة من العمل :

هل المرأة تؤيد العمل خارج المنزل وتفضله وتؤمن بضرورته وأهميته وأثره في حياتها؟

أم أنها لا تحبذه وتفضل عليه البقاء في المنزل والقيام بواجباتها وتحمل مسؤولياتها الأسرية؟

أو أنها لا ترفضه ولا تؤيده إنما تترك هذا للظروف الملائمة والوقت المناسب والاستعداد الذاتي الخاص.

ثانياً : معرفة دوافع وحوافز خروج المرأة لميدان العمل.

ثالثاً : النتائج التي نجمت عن خروج المرأة لميدان العمل.

فالفكرة الأساسية إذن هي النظر إلى الموضوع نظرة تكاملية، ولكن الإطار العام للبحث واسع كبير، فهو أوسع من أن يضمه بحث واحد، ولذلك سنقتصر على التصدي لبعض جوانب هذا الموضوع التي تتفق أساساً مع هدفنا

من البحث الـذي يتعلق بموقف المرأة من العمـل ومعرفـة دوافع ونتائج عملهـا خارج المنزل .

أولاً : ما الـذي يدفع المرأة إلى العمل خارج المنـزل وتقبل مسؤوليات عـديدة والقيام بأدوار مختلفة؟

ثانياً : هل حققت المرأة الإشباعات التي دفعتها للعمل؟

ثـالثاً : هل تعمل المرأة لإشبـاع دوافع ذاتية تحقق الـرضا والاستقـرار النفسي وتأكيـد الشعور بـالقيمة أم تعمـل لأسباب اجتماعيـة كالحاجـة إلى المال وتحقيق الأمن الاقتصادي؟

رابعـاً : مـا النتـــائج التي تـرتبت على خـروجهـــا للعمل على كل من الأسرة والمجتمع؟

خامساً : هل غيّر العمل من وضعها بالنسبة للرجل؟

سادساً : هل أثّر خروج المرأة إلى ميدان العمل على النمو النفسي لأطفالها؟

سـابعـاً : هل ظـاهـرة اشتغـال المرأة ومساهمتهـا في كـافـة مجالات النشـاط الإنسـاني، هل هـذا كلـه يتفق مع طبيعـة المرأة وتكوينهـا النفسي الأسـاسي أو يتعارض معه؟

هذه أهـم أهداف البحث وتسـاؤلاته، وفي ثنـايا هذا البحـث وطياتـه محاولة يسيرة وجادة للوصول إلى إجابات عن هذه التساؤلات العديدة .

فرضيات البحث :

قد افترضنـا في ضوء الأسئلـة السابقة ومـلاحظاتنا العـامة، وفي ضـوء نتائج الدراسات الميدانية، ومن واقع الإحصائيات في هذا الموضوع الفروض الآتية :

١ - إن المرأة خـرجت إلى ميدان العمل وتقلـدت مختلف الـوظائف الإداريـة والفنية والكتابية والعملية لتحقق إشباعات نفسية واجتماعية، كما تعمل في الوقت نفسه من أجل تحقيق الأمن الاقتصادي والكفاية المادية .

٢ - إن العمل الذي تؤديه المرأة خارج المنزل يخفف من شعورها بالتبعية للرجل، وهذا يؤثر بدوره في علاقاتها به(١).

٣ - إن عمل المرأة خارج المنزل استحدث قِيَماً جديدة في المجتمع وغير من نظرة الرجل إليها وطريقة التعامل معها.

٤ - إن أطفال العاملات خارج المنزل يختلفون عن أطفال النساء غير العاملات هناك من حيث مدى استقرارهم ونضجعهم الانفعالي بسبب غياب الأم عن المنزل لفترة طويلة.

٥ - إن عمل المرأة يشكل عبئاً إضافيًّا وجهداً مزدوجاً على مسؤولياتها الأساسية.

تحديد المصطلحات المستخدمة في البحث:

جرى العرف في البحوث أن يقدم الباحث تعريفات إجرائية للمصطلحات المختلفة التي يستخدمها في بحثه، ولذلك سنحدد أهم التعريفات الإجرائية للمصطلحات التي سوف تستخدم في هذا البحث وهي:

أولاً: المرأة العاملة:

المرأة العاملة في هذا البحث هي المرأة ما بين العشرين والأربعين أو ما حولها، وتجمع بين العمل خارج المنزل ومسئوليات الأسرة (أي أنها امرأة متعددة الأدوار وتعدى نشاطها خارج دائرة المنزل)، ومن هنا يتضح التعريف.

إن المرأة المشتغلة هي:

المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها. وهي التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة دور ربة البيت ودور الموظفة(١).

---

(١) كاميليا إبراهيم عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٤م، ص ١١٠.

ثانياً : الأسرة :

«جماعة صغيرة من الزوج والزوجة وطفل واحد على الأقل يعيشون حياة اجتماعية واحدة ولهم أهداف مشتركة (٢).

ثالثاً : العمل :

«هو نشاط يؤدي إلى أجر مالي» (٣).

رابعاً : المكانة : مفهوم يتضمن مجموعات من الحقوق والواجبات التي تنتظم حول أفعال وأنماط معينة من السلوك (٤).

خامساً : الدور :

هو الأفعال المتوقعة التي يقوم بها الشخص ليؤكد احتلاله لمكانة ما (٥).

سادساً : النضج الانفعالي :

«هو الحالة التي يكون فيها الشخص في علاقات تكيفية وتوافقية مع نفسه ومع غيره من الناس مشبعا حاجاته ومستغلا أقصى إمكاناته (٦).

سابعاً : الاستقرار النفسي :

هو الحالة التي يعيش فيها الفرد في رضا عن ذاته وعن الآخرين محققا علاقات طيبة نسبيا عن تكوينه الشخصي من حيث النضج والانفعال (٧).

مجتمع البحث :

يحاول البحث استعراض إيجابيات وسلبيات عمل المرأة وأثره في الأسرة والمجتمع ومحاولة تطبيقه على وضع المرأة السعودية العاملة .

(١ - ٧) : كاميليا إبراهيم عبد الفتاح ، سيكولوجية المرأة العاملة ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٤م، ص ١١٠ .

محتويات البحث

يحتوي هذا البحث على عدة فصول راعينا فيها التسلسل والترابط بينها لخدمة موضوع البحث .

الفصل الأول :

أولاً : الخلفية التاريخية لخروج المرأة إلى ميدان العمل .

الفصل الثاني :

ثانياً : أهم البحوث العلمية والدراسات السابقة في موضوع خروج المرأة إلى ميدان العمل .

الفصل الثالث :

ثالثاً : موقف الدين الإسلامي الحنيف من خروج المرأة للعمل .

الفصل الرابع :

رابعاً : أنصار الاتجاه الأول (المؤيدون لعمل المرأة) .

الفصل الخامس :

خامساً : أنصار الاتجاه الثاني (المعارضون لعمل المرأة) .

الفصل السادس :

سادساً : أنصار الاتجاه الثالث (الموازنة والتوسط بين الرأيين السابقين) .

الفصل السابع :

سابعاً : الدراسة الميدانية وعرض لنتائجها .

الفصل الثامن :

ثامناً : خاتمة وتوصيات .

الفصل الأول

الخلفية التاريخية

لخروج المرأة إلى ميدان العمل

يهدف هذا البحث إلى معرفة دوافع وحوافز عمل المرأة ونتائج هذا العمل، ولذلك نجد أنه من الضروري تتبع التطور التاريخي لوضع المرأة في المجتمع الإنساني والوظيفة أو الوظائف المختلفة التي فرضت عليها أو التي قامت بها، ولهذا سنعرض عرضا موجزا لتطور وضع المرأة عبر التاريخ، وسنحاول أن نستقرئ من هذا العرض التاريخي العوامل التي أدت إلى دفع المرأة للعمل خارج المنزل سواء في الشرق أم في الغرب.

فالمرأة الغربية سبقت المرأة الشرقية في الخروج إلى ميدان العمل، وتقلد مختلف الوظائف وشتى المهن، وكان ذلك نتيجة لظروف وملابسات معينة وهنا نقف قليلا لنتساءل :

هل العوامل التي أدت إلى خروج المرأة عوامل تمليها طبيعة المرأة وتكوينها أم عوامل تتعلق بالأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية؟

إن أوضاع المرأة في الأمم الغابرة مثل اليونان والرومان والعرب والهنود وغيرها من الأمم كانت سيئة للغاية. فقد أوضحت الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية أن مكانة المرأة ودورها في المجتمع يختلف اختلافاً كبيراً من مجتمع لآخر ومن وقت لآخر في مجتمع واحد. فلكل مجتمع خصائص ينفرد بها عن غيره من المجتمعات وترتبط بظروفه وأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية والحضارية.

فالمتتبع للأحداث التاريخية يرى أن عمل المرأة كان يرتبط ارتباطاً وثيقاً بوضع ومكانة المرأة في المجتمع ونظرة المجتمع إليها، كما أننا نجد أن المجتمعات يختلف فيها وضع المرأة ودورها في الحياة فأحيانا يكون سلبيا وأحيانا يكون إيجابيًّا نشيطا، وذلك بحسب أنواع التدريبات المختلفة التي تتلقاها الفتاة خلال مراحل حياتها، وبعد ذلك تتوقف المسألة على قدر الثقافة الذي تناله الفتاة،

كما تتوقف أيضاً على استعداد المجتمع لتقبل أي نشاط يمكن أن تسهم به الفتاة. فلقد بينت الدراسات النفسية أن الفروق بين الجنسين لا ترجع فقط إلى ما بينهما من فروق بيولوجية وإنما ترجع أيضاً إلى اختلاف العوامل الحضارية والملاحظة البسيطة تؤكد أن المرأة استطاعت أن تؤدي أدواراً مختلفة متغايرة حسبما يتطلب منها المجتمع فكأن الأنظمة الاجتماعية وألوان التدريبات المختلفة هي التي يمكن أن تكون الأساس البيولوجي للمرأة (١)، أو توجيه مسيرة المرأة.

لكن خروج المرأة الغربية إلى ميدان العمل في العصر الحديث وقضية دعوى تحريرها من التبعية للرجل ومساواتها بالرجل حمل بين ثناياه الكثير من الآثار السلبية التي أثرت في وضع المرأة الغربية خاصة، وفي المرأة عموما في شتى أنحاء العالم.

حيث ساعد انهيار نظام الإقطاع السائد في المجتمعات البورجوازية والرأسمالية على قيام الملكيات القوية في مختلف الأقاليم الأوربية، وبدأت معالم التغيير القوية تظهر عند اكتشاف الآلة البخارية وقيام الثورة الصناعية، فاضطرت المرأة إلى العمل بنفسها لتعول نفسها وأحياناً لتعول أسرتها، فاستغلها أصحاب المصانع والسماسرة والرأسماليين وأعطوها نصف الأجر الذي يعطونه للرجل مع أنها تعمل في المصنع وتعمل نفس العدد من الساعات أيضا.

إذن الحركة النسائية في أوربا كانت حركة منطقية مع الظروف الاجتماعية.

وكان لا بد للمرأة في هذه الظروف، وفي ظل هذه الأوضاع أن تطالب بحقها الطبيعي والمنطقي، واستعملت كل وسائل المطالبة كالإضراب والتظاهر والإعلان والدعاية، ثم بدأت تفكر في الحلول التي سوف تخلصها من هذه

---

(١) Hurlock, EIB. Child Development, MCGraw- Hill pub. New-York an London 1942, p. 54.

الأوضاع السيئة والتخلص أيضا من التبعية والسيطرة التي كان يفرضها عليها الرجل، فبدا لها أنها لا بد أن تشارك في مصدر التشريع لتستنبط تشريعات في صالحها؛ لأن التشريعات هناك يضعها أصحاب المصالح لاستغلال الآخرين، ولا يضعها الله - عز وجل - لعباده كلهم كما هو الحال في الدين الإسلامي الحنيف، فمن هنا كانت نقطة البداية، وانطلقت المرأة تطالب بحقوقها، فطالبت بحق الانتخاب ثم حق دخول البرلمان، ثم طالبت بالمساواة في الوظائف والمساواة في التعليم، وتقلد العديد من الوظائف بغض النظر عما إذا كانت تناسب أنوثتها وتكوينها الجسدي والنفسي أو لا. المهم هو السعي وراء لقمة العيش وتأمين الحياة والكسب المادي فقط.

كانت المرأة في الغرب تعيش مع الرجل وتخوض غمار التجربة بكل إصرار وعناد، فتحاول جاهدة النجاح في جميع مجالات العمل وإثبات قدرتها ومهارتها وكفاءتها في أداء مختلف المهن، وإثبات أيضا أن النجاح في العمل يعود إلى الشخص نفسه وطموحه ومهارته وخبراته، وليس لتحديد الجنس الذكري أو الأنثوي دور في هذا الموضوع، كذلك حاولت المرأة الغربية من خلال عملها المادي الاستقلال المادي، ومن ثم تخفيف القيود والسيطرة التي كان يفرضها عليها الرجل.

وكان على سبيل المثال قول لينين: «إن الأمة لا تكون حرة حيث هناك نصف عدد السكان مغلولون بأعمال المطبخ»، وكان لهذا القول أثر في ارتفاع أمل النساء في التحرر من الوحدة ومن الأعمال المنزلية، وقد منحت الزمالة والحرية والسمعة النساء في روسيا دنيا جديدة. ولكن المميزات الجديدة جلبت عليهن مسؤوليات جديدة. فإن معظم الأعمال بالمصانع هي أيضا روتينية ومجمدة مثلها مثل الأعمال المنزلية، بل وأحياناً أشق منها، ولم تستثن المرأة من الأعمال الصعبة والقذرة مثل

حفر الأنفاق أو نظافة الشوارع . إن المساواة تعني المساواة، والمرأة لا تعفى من أجل جنسها، إنما قدرتها الجسمية هي التي تحدد المستوى [١].

وقد كان نتيجة خروج المرأة إلى ميدان العمل قدرتها على تحقيق بعض المكاسب، لذلك ارتفعت مكانة المرأة عاليا، وقد ساعدها على ذلك نداء بعض المفكرين والثوار، «ففي خطاب إلى كوجلمان سنة ١٨٨٦م أعلن كارل ماركس أن التقدم الاجتماعي يمكن أن يقاس بدقة الوضع الاجتماعي للجنس النسائي [٢].

إذن المساهمة في الإنتاج لم تظهر بصورة واضحة إلا مع ظهور الصناعة الحديثة، ولكن هذه المساهمة كانت تتم بطريقة تجعل المرأة حينما ترغب في أداء الواجبات الأسرية والعناية بها تظل مبعدة عن الإنتاج والمشاركة، وحينما تريد المرأة المساهمة في الإنتاج وكسب معاشها في استقلال، فإنها تصبح في وضع لا يمكنها من أداء واجباتها الأسرية وما ينطبق على المرأة في المصنع ينطبق عليها في كل حرفة أخرى.

يتضح لنا من العرض السابق أن المرأة منذ بداية البشرية قامت بأدوار مختلفة، هذه الأدوار فرضتها عليها ظروف المجتمع الذي سيطر عليه الرجل بعد أن تحددت العلاقة بين الرجل والمرأة، وبعد أن دخلت المدينة في طور الزراعة. فحين طلب منها المساهمة في الإنتاج سواء في المصنع أو الحقل اندفعت إلى العمل مع ما صادفها من صعاب. وحين طلب منها أن تبقى في المنزل، وتقنع بتربية الصغار استجابت لذلك، إن تحقيق مكانة المرأة وتغيير الدور الذي كانت تقوم به مرة بعد أخرى قد تم على يد الرجل، فهو الذي استشعر أهمية وجودها إلى جانبه في المجتمع خارج نطاق المنزل فأعطاها أدوارا جديدة مختلفة عن الدور الذي تؤديه داخل المنزل أزمانا طويلة [٣].

---

(١) Baber : Marriage and Family, p. 71.

(٢) المرجع نفسه، ص : ٣٥٧.

(٣) Deutch H. Psychology of Women p. 375.

وهكذا نجد أن تعليم المرأة ونوع التعليم وكيفيته ومتطلبات الحياة الاجتماعية والحضارية والقيم السائدة في المجتمع هو الذي يؤهل المرأة للعمل ويمهد لها الطريق للخروج من المنزل والمشاركة في الحياة .

العلاقات بين التصنيع والتغيير في نظام الأسر

أثرت الثورة الصناعية في إحداث التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المرأة ، وكان لظهور الرأسمالية الصناعية آثار كبيرة على المرأة في مختلف الطبقات الاقتصادية . ففي الطبقات العليا زادت الثورة الجديدة من وقت الفراغ لدى المرأة ، بينما قاست زوجات الطبقة العاملة كثيرا . فالضرورة الاقتصادية اضطرت المرأة للعمل في المناجم والمصانع - كعمال غير مهرة - فانحطت مكانتها ، كما كان عليها أعباء غير محتملة من العمل داخل المنزل وخارجه . وما لبث أن سمع صراخها فارتفعت مكانتها في المنزل . وقد أعطاها عملها جنبا إلى جنب مع الرجل بعض المزايا التي حققتها تدزيجيا .

وقد حاول المفكرون الاجتماعيون تفسير التغيرات التي لحقت بنظام الأسرة في المجتمع الصناعي الحديث ، ومن ضمن هذه المحاولات كتابات كارل ماركس وخصوصا فيما يتعلق منها بتأثير الصناعة على الأسرة في المراحل الأولى لنمو النظام الصناعي الرأسمالي «فاتجه كارل ماركس إلى دراسة التغيرات التي لحقت بالأسرة نتيجة لاستخدام الآلات في الصناعة في بلد واحد هو إنجلترا ، وفي مرحلة زمنية محدودة هي النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وفي رأي كارل ماركس أن استخدام الآلات في الصناعة وإحلالها محل الأدوات أدى إلى انتقال

ملكية أدوات الإنتـاج إلى صاحب العمل بحيث تحول العـامل إلى مجرد شخص أجير يبيع قـوة عمله لصـاحب العمل لقـاء أجـر معلوم، كما أن تجزئة العمليـة الإنتاجية وتبسيطها أدى إلى الاستعانة بالنساء والأطفال وإحلالهم محل الرجال، كما أدى إلى انخفاض معدلات الأجور نتيجة لزيادة العرض على الطلب في سوق العمل، وقـد كان لهذه التغيرات أثـر كبير على الأسرة حيث أصبح جميع الأفـراد يعملون في المصنع جنبا إلى جنب بأجور زهيدة ولساعات طويلة مما أدى إلى سوء الأحوال الاقتصـادية لـلأسر العمالية، وارتفـاع معدلات الـوفيات بين العـاملين وخصوصا للأحداث الذين يعملون في الصناعـة. وقد اعتمد ماركس في كتاباته عن الأسرة على التقارير التي كانت متـوافرة في زمنه والتي كانت تشير إلى تشغيل النساء والأطفال، واضطـر الآباء إلى بيع قوة عمل أبنائهم في سـن مبكرة وارتفاع نسب وفيات الأطفال وانتشار البطالة (١).

لكن في الآونة الأخيرة أخذت أصوات الاجتماعيين في أوربـا وأمريكا تتصاعد هاتفه في حرارة ووجل: (أعيدوا المرأة إلى البيت).

ففي هذه المجتمعـات الكادحة يتركز المثل الأعلى لسعـادة المرأة في شيء واحد هو أن تجد العائل الذي ينقذها من دوي المصـانع وعناء العمل وإرهاق الوظيفة فيعيد إليها مـا سلبته المدنية القاسيـة من رحمة البيت وهدوء النفس واستقرارهـا والسكينـة التي فقدتها عنـدمـا خرجت من منـزلها وانطلقت بـاحثة عن مصـدر الرزق وكسب العيش وتأمين المادة لحياتها.

وقليلا ما تفوز المرأة بهذه النعمة الكبيرة هناك. فعقلاء الغرب ومفكروه يبكون دماً لفراقه وتذوب المرأة الغربية حنينا للعودة إليه.

ولعل مما ساعد على خروج المرأة الغربية للعمل بشكل كبير هـو:

أولاً: الثورة الصناعية.

التي احتاجت إلى توفير عدد كبير من الأيدي العاملة وخصوصاً عندما يضرب الرجال عن العمل للمطالبة بحقوقهم المشروعة. فسدت المرأة بدورها هذا الفراغ، وبخاصة أنها تأخذ نصف الأجر الذي يتقاضاه الرجل تقريبا عن العمل نفسه. هذا بالإضافة إلى الدور الكبير الذي لعبته الثورة الصناعية في أحداث التغيرات الاجتماعية التي أثرت على المرأة.

ثانياً: الحروب التي سادت أوربا.

فطبيعة الظروف في هذه المجتمعات فرضت على المرأة المشاركة في بناء المجتمع وتنميته لانشغال الرجال بالحرب أو لفنائهم كما في ألمانيا وفرنسا. وعلى سبيل المثال «ففي فرنسا ساهمت المرأة في نواح متعددة، ويرجع هذا إلى الحرب العالمية الأولى حيث اشتركت النساء والبنات في كل عمل ينضم عماله إلى الجيش. وعلى ذلك فقد صممن أن يتولين أمر مكاسبهن، وخصوصا حين فقدت الغالبية منهن الأمل في الزواج. وذلك لنقص ما يقرب من مليوني رجل»(١).

ثالثاً: ابتعاد أوربا عن الدين وانتشار العلمانية.

كان لابتعاد أوربا عن الدين وانتشار العلمانية أثر كبير في إحداث خلل في المجتمعات. حتى ولو كان الدين محرفا فهو يعني نوعا من الانضباط الاجتماعي الذي يوجد التوازن والاستقرار الاجتماعي.

رابعاً: تخطيط اليهود والماسونية لإفساد المجتمعات العالمية.

فتخطيط اليهود يركز على المرأة كبؤرة اهتمام أساسية، ومن ضمن ذلك إخراج المرأة من مملكتها حتى تستخدم كأداة لإفساد الأجيال الكبيرة وضياع الأجيال الصغيرة بأعمال تخل بكرامتها ولا تتفق مع طبيعتها وأنوثتها.

---

(١) Baber, Marrage and The Family, p. 371.

خامساً : انتشار الروح الفردية في الغرب.

مما جعل أصحاب رؤوس الأموال والمصانع والمخططين لا يراعون المصالح الأسرية والجماعية للأسر والجماعات والمجتمع بصفة عامة، ولكن تتركز بؤرة الاهتمام لديهم على مصالحهم الشخصية وتحقيق أعلى معدلات من الإنتاج والمكاسب المادية بغض النظر عن الخسائر الفادحة التي سوف تنجم من جراء ذلك .

سادساً : أثر الثورات الاجتماعية الكبرى.

أثرت الثورات سواء الفرنسية أو الروسية أو غيرها، وخصوصا تلك التي تحمل أفكارا أو مثلا وحاولت تطبيقها في الواقع الاجتماعي، ودخلت المرأة بصفتها عضوا في المجتمع الإنساني في خضم الأحداث وتأثرت كما تأثر المجتمع بأكمله بهذه الأفكار والثورات والتغيرات .

ولقد كان للتغيرات الاجتماعية المذكورة آنفاً في حياة الأمم الغربية أثرها في العالم أجمع، وامتد هذا التأثير على العالم الإسلامي عموما . وكان من أبرز ما ساعد على خروج المرأة المسلمة للعمل ما يلي :

١ - استعمار الأمم الغربية للعالم الإسلامي ومحاولة فرض مفاهيمه عليه .

٢ - الغزو الثقافي لديار الإسلام وتأثر كثير من القياديين في العالم الإسلامي بذلك .

٣ - سيطرة الغرب على الأجهزة الإعلامية سواء أكان ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر.

٤ - تأثر بعض أفراد المجتمع من الذين تلقوا العلم بالثقافة الغربية ودعوتهم لتعليم المرأة وعملها .

٥ - رغبة المرأة ذاتها في التخلص من القيود التي فرضها عليها المجتمع والتقاليد الاجتماعية الموروثة ونظرة المجتمع لها خلال النصف الأول من

هذا القرن وحرصها على النهوض والتقدم وتحقيق طموحها وآمالها لمواكبة العصر.

٦ - ظهور قيم جديدة في المجتمع شاعت تدريجيا وأخذت تدفع المرأة نحو الخروج من دائرة المنزل والعمل به إلى دائرة المجتمع بوجه عام بالأنماط الحضارية الحديثة أدت إلى دفع المرأة للعمل واتجاه المجتمع نحو مطالبتها بالقيام بدور الإنسان العامل المنتج على مستوى المجتمع.

٧ - أثر الحربين العالميتين في العالم العربي الإسلامي بصفة عامة «ففي مصر على سبيل المثال اقتضى وجود القواعد العسكرية تشغيل عدد كبير من الرجال بها مما أدى ذلك إلى خلو أعمالهم الأصلية، فساعد ذلك على إحلال النساء في بعض تلك الأعمال، مثل الأعمال التجارية والمصانع»(١).

٨ - وجود الجاليات الأجنبية في بعض البلاد الإسلامية والعربية وأثرها في تقبل القيم الجديدة المتعلقة بعمل المرأة.

٩ - المكانة كقيمة يحققها العمل: إن وضع المرأة في كثير من الأقطار العربية كان سببا في خروجها من البيت والتحاقها بالعمل حيث عاشت تابعة للرجل، فهو يسيطر عليها ويتحكم في مصيرها بحكم قوته ورجولته والمفاهيم التي غرست فيه وشب عليها وتمسك بها، لذلك افتقدت الكثير من النساء الشعور بالأمن والطمأنينة، ومن ثم عندما جاء العمل بخبراته المختلفة وشعرت المرأة بواسطته أنها تستطيع أن تكون مستقلة ماديا جعلها تؤمن به وتقبل عليه وتدعو له من خلال عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها وخصوصا عندما بينت الخبرة أن مزايا العمل فاقت مزايا التزام المرأة بالمنزل.

---

(١) تقرير اللجنة الاقتصادية، مؤتمر المرأة الأفريقي الآسيوي.

١٠ - التطور الصناعي والنهضة الحديثة التي تعيشها بعض البلاد العربية جعلت أصحاب المصانع يشغلون النساء تحقيقا لمزيد من الكسب على أساس أن أجور النساء أقل من أجور الرجال .

١١ - حركات ما عرف بالإصلاح الاجتماعي والدعوات التي قام بها بعض المصلحين والمفكرين والأدباء وأثرها ودورها ووظيفتها مثل دعوة قاسم أمين لتحرير المرأة ، ودعوة رفاعة الطهطاوي الذي كان يعمل عضوا بديوان المدارس - فدعا إلى تعليم البنات وإعدادهن عن طريق التربية للعمل والقيام بواجبهن في المجتمع . وكذلك من أصحاب الدعوة التحريرية (السيدة ملك حفني ناصف) التي اتجهت في كتاباتها إلى الدعوة لإصلاح أحوال المرأة من نواحي التعليم ومركزها في الأسرة والمجتمع . وقد وقفت في سنة ١٩١٠م على منبر الجامعة وألقت محاضرة على المرأة كما نادت بإنصافها في مؤتمر عام ١٩١١م .

واستمرت هذه الدعوات حتى استقر إلى حد كبير في أذهان الناس القيم المتصلة بتعليم المرأة وعملها . والملاحظ أن أصحاب هذه الدعوات التحررية والإصلاحية قد قاموا بدعوتهم متأثرين بالفكر والحضارة الغربية العملية باعتبارهم خبروها في تلك البلاد الغربية[١] .

١٢ - السلوك الاستهلاكي وأثره في الحياة ، فقد أدى التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي إلى تعدد حاجات الناس وزيادة مطالبهم مما كان له أثره في ضرورة مقابلة وإشباع هذه الحاجات عن طريق زيادة دخل الأسرة ومن ثم تقبل عمل المرأة ومساهمتها في دخل الأسرة فضلا عن دفعها وتسهيل مجالات العمل أمامها .

---

(١) كاميليا عبد الفتاح (سيكولوجية المرأة العاملة ، ص : ٢٩٦) .

الفصل الثاني

أهم البحوث العلمية
والدراسات السابقة
في موضوع خروج المرأة
إلى ميدان العمل

هناك العديد من الدراسات والبحوث العلمية التي بحثت في موضوع عمل المرأة الخارجي ومدى أهميته وضرورته بالنسبة للمرأة والمجتمع. وحللت معظم البيانات والإحصائيات في معظم تلك البحوث على أساس متغيرات عديدة مثل الحالة الزواجية للعاملات ونسبة الزواج ونسبة الطلاق ومتوسط الإنجاب والحالة التعليمية للعاملات وأثر أنواع تعليم المرأة على العمل وغيرها من المتغيرات.

ومن الاستنتاجات العامة المتوصل إليها نستدل أن الإقبال على المهن العلمية التأهيلية زاد في الآونة الأخيرة، وذلك يبين مدى رغبة المرأة في ممارسة العمل بعد هذا التأهيل والتخصص فليس من المعقول أن تتعلم الفتاة مهنة علمية كالطب من باب الثقافة العامة.

فالحصول على شهادة سواء كانت متوسطة أو عليا يثير الاهتمام؛ لأنه يضع صاحبه في مكانة متميزة، كما أنه يؤهله للعمل.

وفيما يلي نشير إلى إحصائية تبين توزيع نسب المشتغلات بمختلف المؤهلات.

٦٪ يشتغلن من بين المتعلمات بتعليم أقل من المتوسط.

٢٣٪ يشتغلن من بين المتعلمات بتعليم متوسط.

٧١٪ يشتغلن من بين المتعلمات بتعليم أعلى من المتوسط.

٦٩٪ يشتغلن من بين المتعلمات بتعليم جامعي.

٨٣٪ يشتغلن من بين المتعلمات الحاصلات على دبلومات بعد الدرجة الجامعية [١].

---

(١) بحث وعلاج مشكلات المرأة الموظفة. وزارة التربية والتعليم في مصر، مارس ١٩٥٩م.

وحول صلاحية المرأة وكفاءتها في العمل دراسة في هذا المجال، فقد سئل ٥٨ من أرباب الأعمال (لم يجب خمسة منهم) عما إذا كانوا يجدون صعوبة في توزيع النساء العاملات على العمل، فكانت نتيجة الدراسة أن ٧٢٪ يجدون سهولة في أن يعهدوا بالعمل للنساء كيفما كان نوعه في منشآتهم، كما ذكر هذا البحث أن ٩ من بين هؤلاء المسؤولين أصحاب الأعمال قرروا أنهم يجدون صعوبة في توزيع العمل على النساء، ولكن هذه الصعوبة تعود إلى طبيعة العمل لا إلى تمرد المرأة عليه. كذلك ترجع الصعوبات إلى مكان العمل نفسه.

«وفي البحث الإحصائي الذي قامت به الهيئات البريطانية قارنت بين الرجل وبين المرأة المتزوجة كما يلي [1].

جدول بيان كفاءة المرأة في العمل

المرأة المتزوجة	بالنسبة لغير المتزوجة	بالنسبة للرجل
أعلى كفاية	٤٣,٣٪	٥٥,٨٪
كفاية متساوية	٣٢,٥٪	١٦,٧٪
أقل كفاية	١٢,٥٪	١٥,٨٪
لم يوضح	١١,٧٪	١١,٧٪

(١) مؤتمر شئون المرأة العاملة ٢٣ - ٢٧ نوفمبر ١٩٦٣م، وزارة الشئون الاجتماعية القاهرة، ص : ٤٢.

وعن غياب المرأة وأثره على سير العمل :

هنـاك العديـد من الـدراسات المتعلقـة بهذا الشأن، ومن نتـائجها أن أكثـر أصحـاب الأعمال قـرروا أن انقطـاع المرأة عن العمل يـؤثـر في سير العمل . كما بينت أقليـة منهم أن هذا الأمـر أمكن معالجة تأثيره بتـوزيع العمل على الموظفين الآخرين . وهنـاك فئة ثـالثة بسيطة عـالجت المشكلة بتعيين عـدد احتياطي من العاملات .

«وفي تقرير أصـدره المعهد البريطاني لإدارة الأفراد سنـة ١٩٦١م حيث أجرى البحث على ١٢٠ مسـؤولا تبين أن المرأة المتزوجـة بحكم ظـروفهـا الخاصة أكثـر تغيبا عن زميلتهـا التي لم تتزوج، ومن أجل ذلك ينبغي تـوافر إمكانيـات مختلفة مثل إجازات الوضع ودور الحضانة و إعطاء المرأة فرصة ترك العمل ثم العودة إليه مرة أخرى متى كبر الأطفال (١) .

كما ظهرت في السنوات الأخيرة بحوث عديدة ودراسـات مختلفة حول موضوع خـروج المرأة إلى ميدان العمل وبخـاصة المرأة الأم . بعض هـذه البحوث تنـاول دراسة الدوافع وراء هذا العمل، وبعضها اهتم ببيان نتائج هذا العمل والبعض الآخر اهتم بدراسة الاتجاهات والقيم المتعلقة بموضوع عمل المرأة الخارجي والتي تعد في نهايـة الأمر من نتـائجه، ومن خـلال تحليل العرض التـاريخي في الفصل الأول نجد أن ظروف أي مجتمع مـن المجتمعات أدت إلى تغير دور المرأة أو تعدد أدوارهـا . ونتيجـة لهذه الظروف المختلفـة التي تحيط بموضـوع عمل المرأة خارج المنـزل وتعدي دائرة نشـاطهـا خارج نطـاق وحـدود بيتهـا جاءت معظم نتـائج البحوث متعارضـة، بعضها يؤكد أهمية عمل المرأة والبعض الآخـر يعارضه، بل ويسخط على الأم التي تخرج للعمل . وتـركيز الاهتمام على الأم العاملـة في معظم

---

(١) نفس المرجع السابق .

الـدراسـات والبحـوث راجع إلى أنها تكـون عرضـة أكثـر من غيرهـا لعمليـات التصارع والتضارب بين الأدوار، وذلك لما لديها من مسـؤوليات عديـدة كزوجـة وأم.

دوافع خروج المرأة إلى ميدان العمل:

بينت الدراسات الأولى في هذا المجـال أن أهم خروج المرأة للعمل هو الحاجة الاقتصاديـة. والمقصود هـو حاجـة المرأة الملحة لكسـب قوتها أو حـاجة الأسرة للاعتماد على دخل المرأة، وما لبث الأمر أن تغير وقلت قيمـة هذا الدافع تدريجيا بازدياد فرص التعليم وباتساع عدد المشتغلات، وكذلك بالتغير الذي حدث في مفهوم دور المرأة.

فقد تبين أن للعمل في حد ذاته أهميـة كبرى في حياة المرأة. ففي مقال (وايت وسانجدون)[1]، وجد أنه عنـد سؤال ثلاثمائة وخمس وعشرين عاملـة بأن يرتبن عشرة مـوضـوعـات حسب أهميتهـا، فكـان العمل المنظم الثـابت في مقـدمـة القائمـة، وجاءت ظروف العمل الحسنة في المرتبـة الثانية بينما جاء تـرتيب الأجر المرتفع في المرتبة السادسة.

وبمناقشة الدافع الاقتصادي يتضح أمران: هناك بحوث بينت وجود حاجة ماديـة ملحة بمعنى أن الأسرة لا يمكنها أن تستغنـي عن عمل المرأة إذ هو يمثل حـاجـة حقيقيـة إلى المال، بينما بينت بحـوث أخـرى أن عمل المرأة يعـد ضرورة قصوى، وإنما يساعد في رفع المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة.

وقد جرى استفتاء في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٢م يسمى استفتاء - بيدجـون - على ثلاثة ألف وثمانمائة سيـدة ممن يعملن عضوات في الاتحادات

---

(١) براون، أ: علم النفس الاجتماعي في الصنـاعة - تـرجمة السيد محمد خيري وآخـرين، دار المعارف - القاهرة ١٩٦٠م.

فكانت نتيجته أن ثلاثة أرباع المجموعة تعمل أساساً من أجل إعانة الأسرة [1]، وهناك أيضا نتائج مسح تم عن طريق البريد على خمسة آلاف سيدة في عام ١٩٥٣م، جاء في تقرير (شوستيك)[2].

وتبين من نتائج المسح أن ثلثي مجموعة المتزوجات اللائي يعملن من قبل إنما يعملن من أجل مساعدة الزوج.

وبينت دراسات (هير) عام ١٩٥٨م[3] أن النساء العاملات من الطبقة الدنيا كن يعملن من أجل المادة بينما النساء العاملات من الطبقة الوسطى غالبا ما يذكرن أن الاستمتاع بالعمل هو الدافع إليه.

إذن النتيجة التي يمكن أن نخرج بها في هذه البحوث هو أن الدافع الاقتصادي مرتبط أساساً بوضع المرأة الاجتماعي والطبقي فيكون الدافع الاقتصادي قويًا كلما انخفضت بيئة العاملة والعكس صحيح.

«وهناك بحوث أخرى بينت أهمية الدافع كعامل من عوامل الارتقاء بالمستوى العام للأسرة. فقد يكون الدافع للعمل الوصول إلى مستوى أرقى من حيث التعليم أو تحقيق بعض الكماليات أو من أجل الوصول إلى مكانة اجتماعية أرقى. ففي دراسة يارو عن عمل الأم وتربية الطفل عام ١٩٦١م تلك الدراسة التي أجريت على خمسين أمًّا من الطبقة الوسطى والطبقة الوسطى العليا واللائي يتردد أبناؤهن على المدارس الابتدائية تبين منها أن ٥٢٪ من الأمهات يعملن من

(1) Pidgean, M.E.: Women Workers and Their dependents. Bulletin No. 239, U.S. Womens Bureau, 1952

(2) C. Siegel, A.E. and Haars; MB,: The Working Mother: review of research: Child Develop; Sep. 1963 vol. 34, no. 3, pp 5 513 - 543.

(3) Hear D.M: Dominance and The Working Wife Soc. Forces 1958, 36. 341 - 347.

أجل توفير أهداف صحية وثقافية وعملية لأفراد الأسرة لا يمكن توافرها إلا ذا عملت الأم وساهمت عن طريق دخلها في رفع هذه المستويات [١].

وهناك أيضاً بحوث عديدة بينت نتائجها أن المرأة الحديثة تدفعها للعمل دوافع أخرى مثل الدافع للتحصيل والاستمتاع مع الرغبة في تأكيد الذات وكذلك ما يحققه العمل من حياة اجتماعية.

ففي خلاصة دراسة «أيد» نجد أن الدافع القوي للعمل كان مرتبطا بالحصول على الشهادة الجامعية التي تبدو بدورها دليلا على الدافع للتحصيل وكذلك تبدو أهمية الدافع للتحصيل من نتائج بحث «كليجر» فقد تبين أن الأمهات العاملات قد نلن قسطا أوفر من التعليم أكثر من الأمهات غير العاملات، وكذلك تبين الدراسة أن الأمهات العاملات كن يتوقعن غالبا الاستمرار في العمل بعد الزواج [٢].

إذن النتيجة التي يمكن أن نخرج بها من هذه البحوث هي أن التحصيل الدراسي والحصول على مستويات تعليمية عالية يمكن أن يساهم في خروج المرأة للعمل، بل يعد دافعا لذلك الخروج والمساهمة في المجتمع.

هذا بالنسبة لدافع التحصيل، أما الدراسات المتعلقة بشأن دافع الاستمتاع بالعمل مع الرغبة في تأكيد الذات.

ففي دراسة يارو قررت نسبة ٤٨٪ من الأمهات من الطبقة المتوسطة بأنهم يعملن أولا كي يحققن ذاتهن، وكذلك لكي يستخدمن مهارات خاصة ولتقديم هبة للمجتمع، ويرضين حاجتهن للبقاء بصحبة الآخرين [٣].

---

(1) Yarrow, M.r : Maternal employment and child rearion - children : pp. 223-288.
(2) Siegal and Haas ibd.
(3) Yarrow ibd.

وإلى جانب دافع الاستمتاع بالعمل وما يحققه للذات من قيمة، هناك دافع الرغبة في صحبة الآخرين وإشباع الحاجة الاجتماعية، ففي دراسة (فيشر) المستفيضة عن الاكتئاب لمائة عاملة من الأمهات اللائي تخرجن في الكليات بنيويورك أجابت نصف مجموعة اللائي يعملن أنهن كن يشعرن بالملل والضجر أثناء وجودهن بالمنزل، وأن خدمة الأطفال والقيام بالأعمال المنزلية أصبحت متعبة وروتينية. أما أصغر المجموعات من الأمهات المشتغلات فقد قررن أن الطموح لمستقبل عملي كبير هو السبب الذي من أجله يعملن (١).

وهناك أيضا دراسة حول تحديد موقف المرأة من العمل وجاءت في بحث «يارو» السابق الذكر فقد تبين من نتيجة البحث أن أكثر من أربعة أخماس الأمهات من الطبقة الوسطى غير العاملات يفضلن البقاء في المنزل، والسبب الرئيسي في ذلك يعود إلى حاجة الأطفال لهن.

«وقد قسمت مجموعة الخمسين سيدة إلى ثلاث مجموعات فرعية: مجموعة بلغت نسبتها ٤٨٪ قررت بأنهن لا يعملن؛ لأنهم يحببن الأمومة، ومجموعة نسبتها ٣٦٪ قررت بأنهن لا يعملن؛ لأنهم يتمسكن بواجبات الأمومة، مجموعة نسبتها ١٥٪ قررت بأنهن لا يعملن؛ لأن هذا أسهل أو أكثر حرية.

ومن نتائج بحث «فرانكل» سنة ١٩٥٨م اتضح أهمية دور الأم وخصوصا حين يكون الأطفال صغاراً. فقد شملت دراسته اثنتين وثلاثين أمًّا لهن أطفال بالحضانة، وكان عشرون منهم تعمل، والآخريات لا يعملن، ولكن كلتا المجموعتين كانت تضع قيمة كبرى لدور الأم وأهميته، وقيمة أصغر لعملها كامرأة عاملة (٢).

(1) Siegal and Haas ibd.
(2) Siegal and Haas ibd.

ومن نتائج بحث «فيلد» أيضا تبين صورة ترتيب المسؤوليات العائلية وأولوياتها لدى النساء المتعلمات تعليماً عالياً ويتمتعن برغبة قوية في التحصيل، فكانت نتيجة الدراسة تشير إلى أن الغالبية العظمى منهن كن يهتممن بالزواج والأسرة أولا ثم بمستقبلهن الدراسي ثانيا. وقد صرحت أغلب السيدات اللائي لم يرزقن بأطفال بأنهم على استعداد تام لقطع الدراسة والعمل في حالة إنجابهن، وذلك من أجل العناية بالأطفال[1].

وهنا أيضا دراسة (أمبي) عام ١٩٥٢م، والتي أجريت على عينة عددها أربعمائة وثلاثة طلاب وطالبات في كلية الولاية بواشنطن فقد أبدى أكثر من الثلثين من كل جنس رأيهم في أن أهم واجبات المرأة هي الزواج وإنجاب الأطفال[2].

أهم دراسات نتائج خروج المرأة إلى ميدان العمل

لا شك أن خروج المرأة للعمل وتغيبها عن منزلها وأسرتها وصغارها فترة زمنية له آثاره على المرأة والأسرة والمجتمع سواء أكانت آثارا إيجابية أم سلبية.

ونستطيع أن نحدد أهم هذه الآثار في ثلاث نقاط هي :

أولاً : التغير الحاصل في حجم الأسرة.

ثانياً : التغير الحاصل في العلاقات الزوجية.

ثالثاً : آثار عمل الأم على الأطفال وتنشئتهم.

(1) Siegel and Haas ibd.
(2) Siegel and Haas ibd.

فمن جهة التغير الحاصل في حجم الأسرة فقد أثبتت جميع الدراسات أن الأم العاملة تحاول أن تحدد حجم العائلة نتيجة خطة موضوعة. فعند مقارنة الأمهات العاملات والأمهات غير العاملات ذوات الظروف الاجتماعية المتشابهة فإن النتيجة الظاهرة هي أن عدد أطفال الأمهات العاملات أقل من عدد الأمهات غير العاملات. وقد تبين أيضا من بحث «فيشر» عن النساء الحاصلات على الشهادة الجامعية أن النساء غير العاملات ذوات أطفال أكثر من العاملات.

أما بالنسبة للنقطة الثانية وهي التغير الحاصل في العلاقات الزوجية جاءت معظم نتائج البحوث متضاربة؛ لأنها اعتمدت على استخدام الاستبانات والمقاييس الشفوية مما قد يدعو بعض السيدات العاملات اتخاذ مواقف دفاعية وعدم الإجابة بصدق وواقعية.

فمن الدراسات الأولى التي أجريت في هذا الصدد تلك التي قامت بها جامعة كولومبيا عام ١٩٣٤م عن مشاكل الأمهات العاملات، والتي جمعت فيها البيانات عن طريق استبانة بريدية تبين منها أن ثلثي مجموعة الزوجات العاملات يشعرن بأن صحبتهن لأزواجهن تحسنت وسعدن نتيجة خروجهن للعمل (١).

ويعد بحث فيشر في نيويورك عن العلاقات الزوجية بين الأمهات العاملات والأمهات غير العاملات أقوى وأدق هذه الأبحاث الأولى التي ظهرت في مجال المرأة المشتغلة. فقد تم البحث عن طريق التقويم الطبي والطب النفسي والملاحظات المنزلية على مائة سيدة، نصف المجموعة لهن أعمال خارجية والنصف الآخر لا يعملن خارج المنزل. والمجموعة كلها كانت قد امتلكت على

---

(1) Siegel and Haas ibd.

الأقل سنتين في الـدراسة ، استخلصت من هـذا البحث عـدم وجود فـرق بين الأمهــات المشتغـلات وغير المشتغلات وأزواجهن فيما يختص بـالتـوافق الجنسي والعاطفي (١).

وفي دراسة أكاديمية مهمة قارنت «كليجر» بين خمسين زوجة مشتغلة وخمسين زوجة غير مشتغلة في ضـوء مقاييس تيرمان المعدل للتـوافق الزوجي . ولم تختلف المجموعتان اختلافا يذكر كما لم يختلفـا في درجة الاختلاف بين الزوج والزوجة فيما يتعلق بـالآراء الخاصة بشـؤون الأسرة . إلا أنه كان هنـاك رأي تشاؤمـي للأم غير المشتغلة وزوجهـا عن مدى تأثير العمل على العـلاقة الـزوجية . وبـالمثل أجاب عدد قليل من السيدات المتزوجات المشتغـلات بأن العمل كان لـه أثر سيئ على علاقتهن بأزواجهن (٢).

إذن يتضح من كل هـذه البحوث السـابقة أن نتـائج عمل المرأة خارج المنـزل ترك آثـارا على العلاقـة الزوجية فبعض هـذه البحوث تؤكـد وجود آثـار إيجابية ، وبعضها الآخـر ينفي وجود هـذه الآثار الإيجابيـة . كما تبين أيضا وجـود عوامل تتدخل في مدى التوافق الزواجي منها درجة ثقافة المرأة العاملـة .

أما بالنسبـة للنقطة الثالثة - وهي أهم النقـاط - آثار عمل الأم على الأطفال وتنشئتهم فجـاءت أيضـا نتـائج البحـوث والدراسـات متضـاربـة مع بعضهـا البعض ، ومن بين هذه البحوث بحث «كليجر» حول القلق والذنب الذي تشعر به الأم العـاملة تجاه أطفـالها ، فقد وجدت من خـلال نتائج بحثهـا أن الأمهات العـاملات أظهـرن قلقا و إحسـاسا بـالذنب وقـررن تعويض الأطفـال عن فترة غيابهن ، والمحـاولة الجادة ليكنَّ أمهـات صالحات ، في حين بين «فيشر» أن كثيراً

(1) Siegel and Haas ibd.
(2) Siegel and Haas ibd.

من الأمهات العاملات يحاولن أن يثبتن لأنفسهن ولمحيط أقاربهن أنهن لم يهملن أطفالهن وأنهن يقضين معهم ساعات فعلية أكثر مما تقضيه في المتوسط ربات البيوت.

وهناك أيضا عدة دراسات أثبتت أن هناك فروقاً بين الأمهات العاملات وغير العاملات من حيث تعويد الأطفال على النظام والاعتماد على النفس والاستقلال التدريجي، ولكن نتائج هذه الدراسات لم تتفق مع بعضها البعض، فلقد تضاربت أقوال العلماء في تحليل أثر عمل الأطفال بشكل عام، فهناك بعض العلماء يرون أن الطفل يتأثر لغياب أمه وقد يلقى بعض الإحباطات بسبب ذلك، في حين يرى فريق آخر من العلماء أنه من الأفضل للأطفال أن يلقوا بعض الإحباط عن طريق غياب الأم بعض الوقت عن أطفالها ما دام هناك من يحل محلها. فالمرأة العاملة تقبل على أطفالها بشوق ولهفة أكثر وتحاول تعويضهم عن الوقت الذي قضته بعيدا عنهم، هذا بالإضافة إلى أن نضج المرأة العاملة يكون أكثر من غيرها، وينعكس هذا النضج في كونها حريصة على تنشئة الأطفال بطريقة واعية تمنحهم فرصة التعبير عن أنفسهم وتشجعهم على الاستقلال التدريجي والثقة بالنفس والاعتماد عليها، ونتيجة عمل الأم وخبرتها واتصالها المباشر الدائم بالعالم الخارجي، فهي تحاول ربط أبنائها بالواقع العملي وغرس التفكير العلمي والطموح الكبير في نفوسهم، وهذا كله بالتالي ينعكس على شخصيتهم ونموهم.

ومن الدراسات حول عمل المرأة في المملكة العربية السعودية والدول العربية:

١ - دراسة تتعلق بـالمجالات التي يمكن أن تعمل بها المرأة السعوديـة في عام ١٤٠٠هـ[١]، وكان الهدف مـن الدراسـة طرح فكـرة أن هناك مجالات عديـدة يمكن للمرأة أن تدخل ميـدان العمل عبرها من خـلال تأهيلها بأسلوبين :

أ - إضافة تخصصات حديثة لبرامج معاهد المعلمـات .

ب - إنشاء معاهد نسائية للتدريب الإداري مثل معهد الإدارة .

وقد بينت الدراسة المواقع المتاحة لعمل المرأة في ثلاثة خيارات :

الأول : إعداد مكاتب خاصة في مدارس البنات القريبة من جهات العمل .

الثاني : إعداد إدارات نسائية في الجهات الحكومية نفسها .

الثالث : إعداد عدد من المجمعات الإداريـة النسائية تتبع عدداً من الجهات الحكومية ، ويتضح أن هناك مجالات عديدة لخروج المرأة خارج المنزل .

٢ - دراسة عائشة المانع [٢]عن «التنمية الاقتصادية وأثرها على وضع المرأة في المملكة العربية السعودية» .

تم وصف الأوضاع التـاريخية والاجتماعية والاقتصـادية والسياسيـة للمملكة العربية السعودية لتكون مدخلا لفهم الوضع الحاضر لحالة المرأة في المملكـة .

واختبار أثـر الفرص التعليميـة والعلمية وحـالة الـرخاء والخدمـات الصحية المقدمة للمرأة السعودية ، وكيف أثرت من خلال برامج التنمية على وضع المرأة .

وهذه الدراسة اعتمدت على معلومات من دراسة ميدانية على أوضاع المرأة في

---

(١) إدارة القوى العاملة (الوظائف التي يمكن أن تعمل بها المرأة السعوديـة) الديوان العام للخدمة المدنية - المملكة العربية السعودية ١٤٠٠هـ.

(2) Aisha Mohamad Al-Mana Economic Development and its Impact on the studies of women in Saudi Arabia, PH.D. Dissertation in 297P University of Clorado Boulder 1981 pH.O.

السعودية فيما بين ١٩٧٩م - ١٩٨٠م، وتضمنت مقابلات متعمقة مع خمس مجموعات من النساء من أربع مجموعات : من البدو - من القرى - الهجر - المدن - مع مجموعة من النساء المحددات سلفا . وخرجت الدراسة بنتائج تضمنت أن برامج التنمية تضمنت برامج خاصة للمرأة في التربية والتعليم والفرص المتاحة في المجالات الصحية .

والباحثة ترى أن للمرأة مهمات ونشاطات في مجال الاقتصاد والتنمية لم تقم بها بعد .

ويتضح من تلك الدراسة أن برامج التنمية بالمملكة تهتم بإتاحة فرصة لعمل المرأة خارج المنزل .

٣ - دراسة حكمت عرابي عام ١٤٠٢هـ عن المرأة المتعلمة في المجتمع السعودي تأثيرها وتأثرها بالتغير الاجتماعي الثقافي [١] الذي يهدف إلى التعرف على تحديد ملامح ظاهرة عمل المرأة في المجتمع .

وأهم نتائجها توضح الاتجاهات السلبية والإيجابية عن عمل المرأة وهي :

١ - الاتجاهات الإيجابية :

- العمل واجب على المرأة (٨٥٪) .

٢ - العمل للحصول على الدخل المادي ولمساعدة أسرتها على أعباء الحياة (١٥٪) .

- أما الاتجاهات السلبية :

١ - عمل المرأة يؤدي إلى الاختلاط (٠٥, ٪) .

---

(١) حكمت عرابي، المرأة المتعلمة في المجتمع السعودي تأثيرها وتأثرها بالتغير الاجتماعي والتحديث الثقافي عام ١٤٠٢هـ، جامعة عين شمس (رسالة دكتوراه غير منشورة) .

٢ - عمل المرأة من أجل ملابسها وزينتها (٣١٪).

٣ - لا يتناسب عمل المرأة مع عاداتنا وتقاليدنا (٣٨٪).

ويتضح من تلك الدراسة أن هناك اتجاهات مختلفة لعمل المرأة.

٤ - دراسة ابتسام حلواني في عام ١٩٨٢م [١]، أوضحت أن المرأة العاملة السعودية تواجه عدة مشكلات تؤثر في عملها، وأهم هذه المشكلات هي:

١ - أن أهم مشكلة تواجه المرأة العاملة المتزوجة هي رعاية أطفالها خلال غيابها في عملها.

٢ - الأعباء المنزلية.

٣ - المواصلات.

٤ - عدم المرونة في نظام الإجازات الخاصة بالعاملات بالمدارس وبخاصة الإداريات.

٥ - محدودية المجالات التي تعمل بها المرأة السعودية وافتقاد نظام الحوافز بالعمل.

٦ - عدم إعطاء المرأة السعودية صلاحية صنع القرار، بل ذلك من صلاحية الرجل المسؤول.

٧ - مشكلة إجازة الوضع القصيرة حيث إن مدتها شهران وهي تعد غير كافية بالنسبة للأم العاملة، وكذلك لجهة العمل التي لا تستطيع التصرف بالتعويض بالمدة القصيرة.

---

(١) ابتسام حلواني. عمل المرأة السعودية ومشكلات على طريق العطاء، رسالة دكتوراه من جامعة كليرمونت بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٨٢م - دار عكاظ بجدة ١٤٠٨هـ.

٨ - عدم اقتناع بعض الأزواج بعمل زوجـاتهم مما يؤثر في إنتـاجها بالعمل.

وقد أوضحت في ختام دراستها أن عمل المرأة خارج المنزل يخدم مجتمعها وأسرتها دون الإساءة إلى مبادئ الإسلام، بل يعززها ويحقق أركانها.

ومن هذه الدراسة اهتمام الباحثين بمعرفـة المشاكل التي تواجه المرأة السعودية العاملة للوقوف على مشاكلهن ومحاولة معالجتها 3636.

٥ - دراسة سلـوى العمار في عام ١٩٨٣م التي كانت تدور حـول أثر التعليم في الاتجاهات نحو عمل المرأة السعودية. وتبين من نتائجها ما يلي:

إن الطلاب في المرحلة الجامعية يـؤيدون عمل المرأة في المهن المختلفة أكثر من الطلاب في الثانـوية العامة، وتبين أن نسبـة المؤيدات للعمل التجاري ارتفعت بالنسبـة للرجـال، وتحتل أعلى نسبة تأييد بـالنسبة للجـامعيات. كما اتضح أن تفضيل المهن جاء منسقا مع قيم المجتمع وما هو متاح من فرص العمل [١].

٦ - دراسة محمـد خالـد العتيبي عن مشـاركة المرأة في قوة العمـل في المملكة العربيـة السعودية رسـالة دكتوراه في عـام ١٩٨٣م، وقد وصفت الرسـالة عمل المرأة في الإسـلام، وقدمت ملخصـا عن مهمات المرأة السعـودية كقـوة عمل من خلال دراسة تتبعية للإحصاءات التي سجلت ارتفـاعا في مشاركة المرأة بعد سنة أخرى ووضع الباحث المؤثـرات التي أثرت في هذا التطور ومنهـا وسائل الإعلام والتعليم والتنمية والحاجة إلى القوة العاملة [٢].

---

(١) سلوى العمار وأثـر التعليم في الاتجاهات نحـو عمل المرأة السعودية، جميعـة عمال المطابع التعـاونية، عمان (الأردن) ١٩٨٣م.

(2) Oteiby, Mohamed K.A.T the participation of women in labor concep Saudi Arabia P.h.o, Thesis, North Taxas state University U.S.A 136 p. 1983.

ويتضح من دراسته أن قوة العمل النسائية زادت في السنوات الأخيرة عما قبل ذلك . وهذا يجعلنا نبحث أثر خروج المرأة السعودية للعمل على أسرتها .

٧ - دراسة سورايا أو ثريا ولي الدين أسعد [(١)] عن المرأة والعمل في المملكة العربية السعودية عام ١٩٨٣م رسالة دكتوراه ، وكانت الدراسة تعكس عددا من الملاحظات التي تهم الدراسات الاجتماعية ؛ لأنها تهم الدراسات الاجتماعية ؛ لأنها تدرس جزءاً من التحولات التي تمر بها المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر، ويركز على المرأة العاملة في المجال الجامعي ، وتدرس الرسالة المشاعر تجاه هيئة التدريس والموظفات في جامعة الملك عبد العزيز بجدة وكلية البنات وأهم أهداف هذا البحث هي :

١ - درجة الرضا من العمل .

٢ - معرفة العوامل المساعدة على رضا المرأة عن عملها .

والمعلومات جمعت من خلال استمارة استبانة ، ووزعت على عينة ممثلة مكونة من (٢٥٨) ، ومن خلال مقابلات متعمقة للحصول على معلومات أولية .

ويتضح من ذلك اهتمام الباحثين لدراسة ظاهرة المرأة والعمل بالمجتمع السعودي .

٨ - دراسة سهيلة محسن محمد علي [(٢)] في عام ١٤٠٣هـ عن دور المرأة السعودية في التنمية في ضوء الشريعة الإسلامية ، وكانت تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي :

---

(1) Soroya Waliel deen. Women and Work in Saudi Arabia a study of job Statistation in higher education. Ph. D thesis in. Colorado state University 1983.

(٢) سهيلة محسن محمد علي ، دور المرأة السعودية في التنمية في ضوء الشريعة الإسلامية . دراسة مطبقة على مركز الخدمة الاجتماعية - شارع الأعشى - الرياض ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت للمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالرياض ١٤٠٣هـ .

١ - الأهداف النظرية :

أ - محاولة الإجابة على التساؤل الرئيسي للبحث وهو دور المرأة السعودية في التنمية؟ .

ب - نتائج الدراسة تصلح لاختبارها في بحوث مستقبلية على أساس أن العلم تراكمي .

٢ - الأهداف العلمية :

أ - إلقاء الضوء على الجهود التي تقوم بها المرأة في مجالات التنمية المختلفة من خلال مشاركتها في برامج المراكز الاجتماعية .

ب - تحديد بعض الصعوبات التي تواجه المرأة في قيامها بدورها في التنمية، وتقديم حلول ومقترحات للتغلب عليها، ثم التوصل إلى نتائج علمية يمكن عن طريقها الاستفادة من جهود المرأة بوصفها قطاعا مؤثرا في المجتمع .

جـ - التعرف على دور إخصائية تنظيم المجتمع في مراكز الخدمة الاجتماعية بما قد يتيح تدعيم ممارسة طريقة تنظيم المجتمع في هذه المراكز، ومن ثم يساعد على تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية .

ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي :

(١) أن للمرأة دورا واضحا تسهم به في تنمية المجتمع، وقد يكون له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بتحقيق أهداف التنمية، ولعل أهم الأدوار كما ظهرت من الدراسة الميدانية ما يلي دورها مستفيدة، ومتطوعة وقائمة بالعمل .

(٢) أبرز البحث انعكاسات الخدمات (الاجتماعية والثقافية والصحية والفنية والترويحية) التي يقدمها المركز على شخصية المرأة، ومن ثم على تدعيم دورها بطريقة مباشرة في أدائها لوظائفها وأدوارها الأخرى المتعددة فهي أم وزوجة ومدبرة منزل، وعضو في المجتمع، ومساهمة في تحقيق أهداف خطط التنمية

بـالمجتمع السعودي، ويتضـح من الدراسـة أن للمـرأة أدوارا متعددة في تنميـة المجتمع السعودي.

٩ - دراسة مـدني فرج رحيمي [1] ١٩٨٣م عن مواقف الـرجال والنساء تجاه مسـاهمة المرأة السعـوديـة في التنميـة في المملكة العـربيـة السعـوديـة، وتتضمن الدراسة ما يلي:

١ - مواقف الرجال والنساء السعوديين تجاه مساهمة المرأة السعودية في التنمية في المملكة العربية السعودية.

٢ - الأعمال التي تعد مقبولة للمرأة.

٣ - الشروط التي يجب تـوافرهـا لمشاركـة المرأة في القـوى العاملـة، والبحث خرج بنتائج منها:

(١) أن المرأة قد بـدأت تقبل العمل خارج المنـزل بصفته أمراً طبيعيًّـا وكذلك الرجل.

(٢) أن المرأة والرجل يفضلان عملا جزئيا للمرأة عن أن يكون عملا كاملا.

(٣) أكثـر أعمال المرأة قبــولاً العمل في ميـدان التربيـة والتعليم ثم العنــايـة بالأطفال ثم التمريض.

(٤) المرأة تفضل العمل منفصلة عن الرجال.

(٥) عمل المرأة خـارج المنـزل أمـر مقبـول إذا كـان متقيـدا بـالقيم والمبـادئ الإسلامية التي يؤمن بها المجتمع.

ومن هذا يتضح أن عمل المرأة خـارج المنزل بالمجتمع السعودي متقيـد بالقيم الإسلامية السامية.

---

(1) Madani Faraj Rehemi a Survey at studies of saudi men and women toward saudi female partisipation in saudi arabian development ph. D. Thesis in 171p University of Colorado, U.S.A. 1983.

١٠ - دراسة فوزية فخـري كامل عرفات [١] عن دور المرأة العاملة في التنمية الاجتماعية في جامعة الملك سعود عام ١٤٠٥هـ.

والبحث في جملته دراسـة استطلاعية للـدور التنموي الـذي تضطلع به المرأة العاملة في مدينة الرياض.

وعالجت مـوضوع المرأة العاملـة بتوضيح وضع المرأة في نظام العمل بـالمملكة والميادين الأسـاسية التي تعمل بها المرأة السعـودية، والتي تنحصر في قطـاعات التربية والتعليم والصحة والشؤون الاجتماعية والمجالات الإدارية وهيئات الرعاية الاجتماعية وغيرهـا.

وأشارت في نتائج بحثها إلى مدى أهميـة التعليم في مجال المرأة العاملة والزوجة العاملـة لتقوم بـدورها في الأعمال المناسبـة لها في سوق العمل. وقـد أشارت إلى الحاجة إلى مزيـد من الدراسات والبحوث التي تتناول المرأة السعـودية في ميادين التنمية الاجتماعية لندرتها.

١١ - دراسة نوال حسن آل الشيخ [٢] عن مدى ما استفادته المرأة السعودية من بـرامج التنمية. وقـد ركزت الباحثـة على التأثير الـذي تحدثه برامـج التنمية الاجتماعية في وضع المرأة في القرية وما حققتـه من إنجاز في تهيئة القطاع النسائي لكي يؤدي دوراً فعالاً ومنتجاً في المجتمع إلى جانب الأدوار التي يقوم بها الرجل.

وبينت نتائج بحثهـا مدى أهمية خدمـات مركز التنمية للمـرأة من حيث نوع الندوات والمشـاركة في تخطيط البرامـج وعدم المشـاركة والاستفادة مـن المراكز في

---

(١) فـوزية فخـري كامل عـرفـات، دور المرأة العاملـة في التنميـة الاجتماعية، رسـالة مـاجستير في قسم الدراسات الاجتماعية في جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

(٢) نوال حسن آل الشيخ، مدى مـا استفادتـه المرأة السعودية من برامج التنمية. المجلـة العربية، العدد ١٠٢، رجب ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

البرامج العلمية ومحو الأمية وغيرها للمرأة، وبهذا يتضح دور المرأة خارج المنزل أيضا في المجتمع السعودي.

١٢ - دراسة صالح العساف [1] عن المرأة الخليجية والعمل في مجالات التربية والتعليم الذي يهدف إلى معرفة ما إذا كان ثمة ارتباط بين المفهوم السائد لعمل المرأة في دول الخليج وبين المساهمة الاقتصادية من خلال بعض المؤشرات لعملها في قطاع التربية والتعليم واستنتج من الدراسة أن هناك ارتباطا قويًّا جدًّا بين اتجاه المرأة الخليجية في مجال التربية والتعليم والمفهوم السائد لعمل المرأة في منطقة الخليج، وتبين أن مدى المساهمة الاقتصادية للمرأة العاملة في دول الخليج يتوقف بالدرجة الأولى على مدى ارتباط ذلك بالمفهوم السائد لعمل المرأة الذي يكمن بالالتزام بالقيم الإسلامية بالدرجة الأولى، فإن ضمنت المرأة العاملة المحافظة على تلك القيم أقبلت على العمل، ومن ثم كان لها دور يذكر في المساهمة الاقتصادية الوطنية وإلا انصرفت. ومن الواضح لنا أن المجتمع السعودي متبع لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

١٣ - دراسة د. عائشة أحمد الحسيني ١٤٠٧هـ [2] التي تهدف إلى تقويم مساهمة المرأة السعودية في سوق العمل بعد ربع قرن من تعليم البنات، وذلك بعد حصولها على مؤهلات علمية مناسبة ومساهمتها في التنمية بالمملكة العربية السعودية، وقد اعتمدت في الجانب النظري على الوثائق والإحصاءات التي تقررها الهيئات التعليمية، وفي الجانب الميداني استخدمت طريقة دراسة الحالة في عينة من النساء العاملات في جدة.

---

(١) صالح بن حمد العساف، المرأة الخليجية والعمل في مجال التربية والتعليم، طبع شركة العبيكان للطباعة والنشر، ط الأولى، ١٤٠٦هـ الرياض.

(٢) عائشة أحمد الحسيني، تقويم مساهمات المرأة السعودية في سوق العمل بعد ربع قرن من تعليم البنات، بحث في عام ١٤٠٧هـ من قسم الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والإدارة.

واستنتجت من دراستها أن هناك شخصيات نسائية قيادية قد حققت مساهمة فعالة وإنجازاً ملموساً في الإنتاج الأدبي والعلمي من خلال الأدوار القيادية التي شغلتها. وهذه الدراسة أوضحت مدى نجاح وبروز المرأة السعودية بالعمل خارج المنزل مما يعطي الدراسة الحالية أهمية أكيدة لمعرفة الآثار الأسرية المترتبة على خروجها للعمل.

١٤ - دراسة هند خالد، عام ١٤٠٧هـ [١] التي هدفت إلى معرفة القيمة الاجتماعية للعمل النسوي في المجتمع السعودي، وتوصلت إلى نتائج أهمها ما يلي:

١ - أن الحكومة من عمل المرأة هي جزء من التقويم العام للعمل السائد في المجتمع السعودي.

٢ - تتأثر قيمة عمل المرأة بمدى حاجة الأسرة لدخل المرأة العاملة.

٣ - تؤيد الأسرة الفقيرة في خروجها للعمل بينما يرتبط خروج المرأة إلى العمل بتوافقه مع ظروف الأسرة في الطبقة المتوسطة والطبقة الغنية.

٤ - إن التعليم المتاح للمرأة يؤهلها - عموما - للعمل في قطاع الخدمات.

٥ - إن دور المرأة الأسري ما يزال هو دورها الأساسي في المجتمع.

٦ - تواجه المرأة العاملة بعض المشاكل نتيجة لتعدد الأدوار التي تؤديها.

٧ - أدى استخدام الأسرة العمالة الوافدة إلى تقليص دور المرأة الأسري وإلى إعاقة نمو قيم التعاون والمشاركة بين أفراد الأسرة، وتدني قيمة العمل.

٨ - ساعد وجود العمالة الوافدة على خروج المرأة للعمل.

---

(١) هند خالد، القيمة الاجتماعية للعمل النسوي في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود عام ١٤٠٧هـ.

يتضح كذلك من هذه الدراسة أهمية دور المرأة الأسري في المجتمع السعودي، وكذلك تقلصه نتيجة لوجود العمالة الوافدة التي تساعد على خروجها للعمل.

١٥ - دراسة محمد بيومي علي حسن في عام ١٤٠٧هـ[1] عن الاتجاهات النفسية للشباب السعودي نحو عمل المرأة في المجتمع، وقد ساهمت هذه الدراسة فيما يلي:

١ - دراسة اتجاهات الشباب من الجنسين نحو عمل المرأة السعودية في محاولة للتعرف على أوجه اتفاقهم أو اختلافهم.

٢ - محاولة التعرف على الأسباب الحقيقية لموافقتهم أو رفضهم أو شروط موافقتهم.

٣ - نوع العمل الذي يرى الشباب من الجنسين أنه يناسب المرأة السعودية.

٤ - وضع مقياس لاتجاهات الشباب نحو عمل المرأة السعودية يناسب البيئة السعودية.

وقد كشفت الدراسة عن اتجاهات الشباب الجامعي من الجنسين نحو عمل المرأة في المجتمع السعودي كما يلي:

١ - اختلاف النمط الاستجابي إزاء الاتجاهات النفسية نحو عمل المرأة يعود إلى اختلاف الدور الاجتماعي للمرأة عن الدور الاجتماعي للرجل نتيجة للخبرات التي مرت بها التنشئة الاجتماعية.

٢ - اكتسبت المرأة السعودية اتجاهاً أكثر تحرراً عندما أقبلت على التعليم ودخلت سوق العمل يدفعها تأكيد ذاتها وإثبات شخصيتها والمشاركة

(١) محمد بيومي علي حسن، الاتجاهات النفسية للشباب السعودي نحو عمل المرأة في المجتمع، مركز النشر العلمي ١٤٠٧هـ.

في خدمة بنات جنسها وشغل وقت فراغها ورفع المستوى الاقتصادي لها ولأسرتها والمشاركة في تنمية مجتمعها .

٣ - اتحد النمط الاستجابي إزاء الاتجاهات النفسية للشباب الجامعي على عدم الاختلاط في العمل تمشيا مع القيم الدينية ، يتضح من الدراسة أن اتجاهات الشباب لم تعارض عمل المرأة خارج المنزل ولكن خروجها مقيد بالقيم الإسلامية .

١٦ - دراسة بثينة وأمينة كاظم في ١٩٧٦م [١] التي كانت تهدف إلى معرفة مدى انعكاس عمل المرأة على شخصيتها وأبنائها وأسرتها والمجتمع ، وذلك على عينة من الأمهات المشتغلات وغير المشتغلات في مصر وأشارت في عرض نتائجها إلى ما يلي :

١ - دلت النتائج على أن الاتجاهات نحو تفرغ الزوجة للبيت هو أقل الاتجاهات وزنا فهو يشكل ١٣ , ٢٦٪ بينما الاتجاه نحو عمل المرأة يشكل ٨٧ , ٧٣٪ أي أن الاتجاه نحو عمل المرأة أقوى من الاتجاه السلبي .

٢ - دلت النتائج على أن ٧٣ , ٣٢٪ من استجابات العينة ترى أنه لا يمكن للمرأة في مصر بأن توفق بين البيت والعمل مقابل ٢٧ , ٦٧٪ ترى أنه من الممكن أن توفق المرأة في مصر بين خارج البيت ومسؤوليتها داخله ، أي أن الصورة أكثر إيجابية في وصف المرأة العاملة .

٣ - أبدت مجموعة ٤٥ , ٣٥٪ من العينة شروطا معينة لكي يكون من الممكن

---

(١) بثينة أمين وأمينة كاظم ، اتجاه الفتاة المتعلمة نحو عمل المرأة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى ١٩٧٦م .

ما يتعلق بشخصية المرأة العاملة مثل أن تكون مثقفة، لديها القدرة على تنظيم الوقت، عندهـا استعداد للتضحية، نشيطة، مؤمنة بعملهـا وراغبة فيه. ومنها شروط في المنزل والمجتمع مثل : إذا توافرت الحضانـة المناسبة إذا عاونها زوجها، إذا توافرت سبل الراحة في المواصلات والأدوات المنزلية الحديثة.

أ) أوضحت النتائج أن ربـة البيت أقدر على رعاية الأبنـاء بنسبة ٤٤ , ٤١٪ ويعود ذلك إلى أن ربة البيت لا تكون مجهدة فتستطيع رعاية الأولاد.

ب) ربـة البيـت أقـدر على رعـايـة الأبنـاء بشرط أن تكـون مثقفـة بنسبة ٤٢ , ٣٢٪.

جـ) المرأة العاملة أقدر على رعايـة الأبناء بنسبة ٥٢ , ٢٢٪ من العينة لأسباب تعود إلى شخصية المرأة العاملة، وهي أكثر شعورا بالمسؤولية نحو أبنائها، خروج المرأة أكسبها خبرة تنعكس على تربيتها لأولادهـا.

المرأة العاملة عمليـة وتعود أولادها الاعتماد على أنفسهم، ثقافـة المرأة العاملة تجعلها أكثر قدرة على رعاية الأولاد، المرأة العاملة قدوة حسنة متطورة لأولادهـا.

أما الأسبـاب التي تتعلق بالمنـزل والمجتمع فتتمثل في أن الزوج يعـاون زوجته العاملة في شؤون المنزل.

د) المرأة العاملة أقـدر على رعاية الأبناء بشرط القـدرة على التنظيم ويوجد من يعتني بالأولاد في غيابها ومساعدة الزوج لها، وذلك بنسبة ٨ , ١٪ .

هـ) لا يمكن الجزم بأيهما أقدر على رعاية الأبناء بنسبة ٨١ , ١٠٪ من العينة، تبين الـدراسة أن ٥٢ , ٢٢٪ من العينـة فقط يكن قادرات على رعـاية أبنـائهن، وهـذا يجعلنا نفـرض وجـود علاقـة سلبيـة بين خـروج المـرأة للعمل ورعايتهـا لأبنائها.

١٧ - دراسة كـاميليا عبـد الفتاح ١٩٦٦م[1] عن سيكولوجيـة المرأة العاملة التي أوضحت فيه أن دوافع المرأة إلى العمل جاءت مرتبة على النحو التالي :

١ - تأكيد الذات والشعور بالمسؤولية .

٢ - شغل أوقات الفراغ .

٣ - المشاركة في الحياة العامة .

٤ - رفع المستوى الاقتصادي للأسرة .

٥ - الحصول على مكانة اجتماعية .

٦ - نتيجة التطور وتعلم البنت .

٧ - تفضيل العمل الخارجي على عمل البيت المرهق .

٨ - عدم ضمان ظروف الحياة .

وأظهرت الـدراسة من خلال الاختبـارات السوسيـومترية والإسقاطيـة صورة إيجابية للمرأة في جماعة العمل، فهي متفاعلة في الجماعة .

وبينت في نتـائج دراستها [2] أن المرأة دخلت ميــدان العمل وتعمل في جميع مجالاته النظرية والعملية .

(٢) إن العمل يحقق للمرأة إشباعات نفسية اجتماعيـة تتعلق بالأهمية والمكانة والشعور بالقيمة .

(٣) إن اشتغـال المرأة يحقق لها الأمن الاقتصادي ضـد التهديـدات الواقعيـة والمتوهمة التـي تثير في نفسها الخوف لمستقبلها ومستقبل أولادهـا . كما أن الأمن

---

(١) كاميليا إبراهيم عبد الفتاح . سيكولوجيـة المرأة العاملة . دار النهضة العربية، بيروت، عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(٢) كاميليا عبد الفتاح . سيكولوجية المرأة العاملة . مرجع سابق، ص ٣٠١ .

الاقتصادي يخفف من إحساسها بالتبعية بالنسبة للرجل فضلا، عما تستشعره كنتيجة للاستقلال الاقتصادي من شعور بالقيمة والمكانة.

(٤) إن اشتغال المرأة أدى إلى تغير في أنماط العلاقات الإنسانية بين الرجل والمرأة، ومن ثم تغير في القيم التي تستند إليها هذه العلاقات.

(٥) إن اشتغال المرأة ارتبط بفكرة التكامل الأسري.

(٦) يسود الإحساس بوحدة الأسرة وتكاملها والتفاعل الحر بين الزوجة العاملة وزوجها، وذلك نتيجة لامتلاكها لمفهوم إيجابي عن ذاتها.

ومن النتائج التي تتعلق بعلاقة المرأة العاملة بأبنائها فقد ظهر :

١ - أن المرأة المشتغلة تقبل على أطفالها بشوق ولهفة، فتعوضهم عن الوقت الذي قضته بعيدا عنهم، كما أنها تمنحهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم وتشجعهم على الاستقلال، وذلك لاتصالها المباشر بالعالم الخارجي.

يتبين من هذه الدراسة أن أسرة المرأة العاملة يسودها الإحساس بالتكامل والتفاعل الحر بين الزوج والزوجة، مما يجعلنا نفرض وجود علاقة إيجابية بين خروج المرأة للعمل وعلاقتها بزوجها.

١٨ - دراسة هناء محمد المطلق عام ١٤٠٠هـ[١] تهدف إلى دراسة اتجاهات الأمهات السعوديات نحو التنشئة الاجتماعية لأطفالهن وعلاقة هذه الاتجاهات بكل من :

١ - تعليم الأم.

٢ - جنس الطفل.

---

(١) هناء محمد المطلق، اتجاهات الأمهات نحو التنشئة الاجتماعية لأطفالهن في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير في التربية، جامعة عين شمس بالقاهرة، عام ١٤٠٠هـ.

واستنتجت من بحثها ما يلي :

(١) أن الأم المتعلمة السعـودية في عينة البحث تميل إلى الخلـو من الاتجاهات غير السوية في التنشئة الاجتماعية لأطفالها .

(٢) أن الأم المتعلمة السعودية في هذه العينـة لا تميل نحو استخدام أساليب غير سويـة في التنشئة الاجتماعيـة لأطفالها ، وأن هنـاك فروقـا دالة على مستـوى (٠١٪) تبين اتجاهات الأمهات المتعلمات واتجاهات الأمهات غير المتعلمات نحو التنشئة الاجتماعية لأطفالهن .

(٣) ودلت النتـائج على وجـود فـروق دالة على مستـوى ٠١٪ بين اتجاهـات الأمهات نحـو التفرقـة بين أطفالهن الذكـور والإناث . وقـد كانت هـذه الفروق لصـالح الأمهات المتعلمات أي أن الأم المتعلمـة أقل تفـرقة بين أطفـالها الذكـور والإناث .

١٩ - دراسة فـادية كـامل عبده في عـام ١٤٠٥هـ[1]، وهذه الدراسة مقارنة لمستوى التوافق عند بنات العاملات وغير العاملات بمدينة الرياض التي تهدف إلى الكشف عن العـلاقـة بين عمـل الأم وتـوافق بنـاتها في المدرسـة التي تتراوح أعمارهن ما بين ٨ - ١٢ سنة .

وكانت نتـائج الدراسة الكلينيكيـة بوجـه عام أنه لا تـوجد فروق دينـامية في التوافق بين بنات العاملات وبنات غير العاملات .

٢٠ - دراسـة منى يـونس ١٤٠٧هـ[2]، وهي بحـث استطـلاعـي عن اعتراضـات المرأة العـاملـة على العمل . يهدف إلى معرفـة اعتراضـات الأمهـات العاملات على عملهن من زاوية آثاره السلبية على دورهن تجاه صحة الأسرة .

---

(١) فادية كـامل عبده حمام (دراسة مقارنـة لمستوى التوافق عند بنـات العاملات وغير العامـلات بمدينة الـرياض) . دراسـة سيكـومترية كلينيكيـة . رسـالة مـاجستير في علم النفس جـامعة الملك سعـود، ١٤٠٥هـ.

(٢) منى يونس . (اعتراضات المرأة العـاملة على العمل) بحث استطلاعي في كلية التربية جـامعة بغداد . مجلة العلوم الاجتماعية من ص ٢٠٩ إلى ص ٢٢٦ .

وتبين من النتائج أن اعتراضات العاملات على عملهن من حيث الآثار السلبية التي يتركها على دورهن تجاه صحة الأطفال يبلغ متوسطها الحسابي ٣٢٪ تجاه صحة الأسرة ككل ٢٨٪ وتجاه صحة الزوج ٣٢٪ وتجاه صحة الزوجة ٢٥٪

ومن ذلك يتبين لنا أن خروج المرأة للعمل يؤثر في صحة الأطفال.

٢١ - دراسة ليلى سليمان محمد عام ١٤٠٨هـ، وركزت على إيجابيات وسلبيات عمل المرأة في ضوء احتياجات النمو للأبناء في مراحل أعمارهم المختلفة.

وأوضحت أن نسبة كبيرة من النساء العاملات لهن سمة بيولوجية معينة هي فطام الطفل في سن مبكرة، وهذه السمة قد ترجع إلى مجموعة من الأسباب الآتية:

١ - غياب الأم فترات العمل يقلل من فترات الرضاعة ويقلل من إدرار اللبن.

٢ - عمل الأم قد لا يتيح لها فرصة التغذية الملائمة لفترة الرضاعة مما يؤثر في كمية اللبن ويدعو ذلك الطفل إلى فطام نفسه بنفسه لعدم شعوره بالشبع من الرضاعة الطبيعية.

٣ - رجوع الأم إلى المنزل ومطالبتها بمهام منزلية متعددة لكل من الزوج والأبناء والبيت قد يجعلها عصبية متسرعة فلا تعطي الطفل الوقت الكافي للرضاعة الهادئة.

٤ - إحجام الأم العاملة عن الإنجاب إلى سن متأخرة وتناقص عدد مرات الإنجاب، إذ قد تكتفي بطفل أو طفلين الأمر الذي يترتب عليه حرمان الطفل من رفقة متقاربة معه في السن لازمة للنمو النفسي والاجتماعي له.

---

(١) ليلى سليمان محمد. أثر عمل المرأة على تنشئة الأبناء. المجلة العربية العدد (٢) صفر ١٤٠٨هـ.

وانتهت دراستها بتوضيح أن هناك واجبات لكل مرحلة من مراحل النمو تتطلب من الأم تفرغا كاملا أحيانا وتفرغا جزئيا أحيانا أخرى[1].

يتضح لنا من هذه الدراسة أن خروج المرأة للعمل يؤثر في تغذية الأطفال مما يجعلنا نفرض وجود علاقة سلبية بين خروج الأم للعمل ورعاية أبنائها.

ويبين كذلك إحجام الأم العاملة عن الإنجاب إلى سن متأخرة مما يجعلنا نفرض وجود علاقة سلبية بين خروج المرأة للعمل ونظرتها للإنجاب.

٢٢ - دراسة سلوى الخطيب ١٩٨٧م[1] التي خصصت الفصل السابع عن المرأة والعمل المنزلي، ويهدف هذا الفصل إلى الكشف عن المدى الذي وصلت إليه المرأة في تنظيم عملها الوظيفي ومقابلة متطلبات واجباتها المنزلية.

واستنتجت أن زيادة الازدهار المالي بالمجتمع السعودي قادت إلى انتشار استخدام خدم المنازل بين عدد كبير من الأسر، وهذا ساهم في تخفيض عمل النساء المنزلي بدرجة كبيرة.

وأشارت إلى أن استقلال النساء المادي يؤدي دورا في تحديد مكانة المرأة في الأسر، فالنساء اللاتي يتمتعن برواتب أعلى من رواتب أزواجهن لديهن فرصة أكبر للمشاركة في اتخاذ قرارات الأسرة بعكس النساء اللاتي تكون مرتباتهن منخفضة.

ومن هذه الدراسة يتضح لنا أن خروج المرأة للعمل قد أدى إلى زيادة وجود الخدم للمنازل مما يجعلنا نفرض وجود علاقة سلبية بين خروج المرأة للعمل وقيامها بشؤون منزلها.

---

(1) Salwa Abdul Hameed Alkateeb, female Employment and family commitement in Saudi Arabia A Case study of Professionnel Women in Riyadh City. London. ph.o. Thesis 1987.

الفصل الثالث

مـوقف الإسلام
من خروج المرأة للعمل

أولاً : رأي الإسلام في تعليم المرأة :

كـان الرجـال في العصور الجاهليـة ينظـرون إلى المرأة نظرة احتقـار، بل كانـوا يتشاءمون كلما كان مولود أحدهم أنثى . قال تعالي : **﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به، أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون﴾**[1] .

وهذا وصف بليغ يبين لنا صورة واضحة عن الممارسات التي كانوا يفعلونها مع المواليد الإنـاث بسبب ما يزعمون أنها تجلـب العار إذا أخذن سبايـا في حرب أو غير حرب، وكان هذا العمل مقصورا على بعض القبائل الكبيرة .

وعندما جاء الإسلام هادياً للبشرية جمعاء رفع من مكانة المرأة وأعلى من شأنها وحرم وأد البنات بعد أن كانت سلعة رخيصة لا قيمة لها، ذلك لأن الإسلام كان ينظـر لأثـر المرأة في المجتمع الإسلام على أنـه أثـر كبير جنبـا إلى جنب مع أثـر الـرجل . قال تعـالي : **﴿ يا أيها النـاس إنَّا خلقنـاكم من ذكر وأنثى وجعلنـاكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير ﴾**[2] .

وعن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أن الـرسول ﷺ قال : «إنما النساء شقائق الرجال»[3] .

وعن أبي بكر رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قـال : «استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوجا فاستوصوا بالنساء خيرا» رواه البخاري ومسلم .

---

(١) سور النحل : ٥٨ - ٥٩ .

(٢) سورة الحجرات : ١٣ .

(٣) أحمد الحصين : المرأة ومكانتها في الإسلام، مكتبة الإيمان ١٩٨١م، ص ١٣، ١٦ .

وقد أمر الرسول ﷺ بالمساواة التامة بين الرجل والمرأة في الإنسانية والنسب البشري، وجعلها تتمتع بجميع حقوقها في الإرث أو التصرف بأملاكها.

واحترم الإسلام رأي المرأة، واستمع إليها، وجعلها تعبر عن رأيها بكل صدق وصراحة، وأعطاها حرية الكلام و إبداء الرأي، وهذا كله لا يتأتى إلا إذا كانت المرأة عالمة بدينها وقضايا أمتها، وما يدور حولها متسلحة بالعلم والإيمان [١].

وهناك قصة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مع امرأة من قريش عندما صعد وخطب الناس بعدم المغالاة في المهر، وحدده بأربعمائة درهم فاعترضته امرأة من قريش، فقالت يا أمير المؤمنين نهيت الناس أن يزيدوا في مهر النساء على أربعمائة قال: نعم. فقالت أما سمعت قول الله تعالى: ﴿ **وءاتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا**﴾ كيف تحدد وقد أطلق الله المهر بدون تحديد، فقال: كل الناس أفقه من عمر. ثم رجع فصعد المنبر فقال: يا أيها الناس إني كنت نهيتكم أن لا تزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب فليفعل [٢].

تعليم المرأة في الإسلام:

ولقد حث الإسلام على تعليم المرأة مساواة لها بالرجل (طلب العلم فريضة على كل مسلم)، وهذا يشمل الناس كلهم، وقد رفع الإسلام من منزلة العلماء ليشجع على التعليم. قال تعالى: ﴿**هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**﴾ سورة الزمر: ٩.

والعلم ليس مقتصرا على الرجال فقط، فالنساء لهن حق في العلم، بل واجب؛ لأنه يعد فريضة كما روي عن الرسول ﷺ، وأن الحديث يشمل

---

(١) محمد بربغش، المرأة المسلمة الداعية، دار القلم: ١٣٩٩م، ص ١٣.

(٢) أحمد الحصين، مرجع سابق، ص ٢٠.

المسلمات، وإن لم يرد فيه لفظ مسلمة[1]، وأي تكليف أو خطاب لا يقتصر على الرجال فقط، بل النساء أيضا؛ لأن المرأة والرجل في دين الله وعلمه سواء لقول الرسول ﷺ: «إنما النساء شقائق الرجال»[2]، وقد كان الرسول ﷺ يحث على تعليم الإناث فيقول:

«أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها، وأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران» رواه البخاري وابن ماجه[3].

إن الإسلام يحارب التخلف في ميادين الحياة ويدعو إلى التنمية بمختلف جوانبها، وليس أدل على ذلك من قول الرسول ﷺ: «إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها»وأول ما دعا إليه الإسلام هو العلم والتعلم، وذلك في أول سورة نزلت على الرسول ﷺ: ﴿**اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم**﴾ (العلق: ١ - ٥).

وقد قال الرسول ﷺ: «نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين» رواه البخاري، وقد جعل الرسول ﷺ يوما خاصا للنساء يعلمهن فيه أمور دينهن حينما قالت له إحداهن: «ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما تعلمنا فيه»[4].

والمرأة تحتاج إلى أن تتعلم من بني جنسها أي من النساء؛ لأنه أفضل من أن تتعلم من الرجل مباشرة فلذلك كانوا يوفدن منهن من يتعلمن من الرسول ﷺ، وبعد ذلك يعلمن ما أخذن من علم النساء الأخريات حتى مهنة الطب

---

(١) محمد رشيد رضا، حقوق النساء في الإسلام، المكتب الإسلامي، ص ١٩.

(٢) سالم البهناوي، مكانة المرأة بين الإسلام والقوانين العالمية، دار القلم الكويت، ص ٩٤.

(٣) أحمد الحصين، مرجع سبق ذكره، ص ٥٥.

(٤) أحمد الحصين، مرجع سبق ذكره، ص ٥٥.

والتـدريس أو أية مهنـة أخرى يجب أن يتعلمهـا بعض النساء حتى يقمن بعـد ذلك بتدريسها في مجتمع النساء، وذلك بدلا من أن يكون المعلم هو الرجل (١).

وقد بـرزت كثيرات من الصحـابيات في عصر صـدر الإسلام في الفقـه ورواية الحديث جنبا إلى جنب مـع الرجال، بل نجـد أن بعضهن برزن أيضـا في الشعر والأدب والتاريخ بالإضافة إلى العلوم الدينية كأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

ومن المعروف أن التأثير في المرأة المسلمة وخصوصا مـن الذين يريدون الإسلام بسوء تكون مهمتهم سهلة مع المرأة غير المتعلمـة بعكس المرأة المتسلحة بالعلم؛ لأنها تكون عالمة بخبث نواياهم (٢).

وبدون أدنى شك فإن تعليم المرأة لا يؤثر فيهـا وحدها فقط، بل سوف يمتد هـذا التأثير إلى أسرتها وأطفـالها وصـديقـاتها، ومن ثم إلى المجتمع الإسـلامي، ولكن يجب أن تختار المرأة العلم الذي ينـاسـب طبيعتها وقدرتها بحيث يؤدي من ثم إلى عمل يناسبهـا كامرأة، وذلك لأن الله - عـز وجل - جعل جنس صفات يشترك فيها مع الآخر، وصفات أخرى يتميز بها مـن الآخر. فالذكر مثلا يتصف بـالخشونـة والشدة والبأس والحزم والقـوة والتأثير، أمـا الأنثى فكما هو معـروف تتصف بقدر من النعومة واللطافة والجمال وقـوة العاطفة ورقة الفؤاد وشدة التأثر وسرعة الانفعال (٣).

ويقول الشيـخ الشعراوي : إن الله سبحانـه وتعالى شبـه الرجل والمرأة بـالليل والنهار، هما جنـس واحـد، وهو الإنسـان ولكنهما نوعـان ذكـر وأنثى ومن ثم لهما بـوصفهما إنسانـاً خصائص مشتركـة لا يختلفـان فيها - مثل وظيفتي الليـل

---

(١) ساله البهناوي، المرأة في الإسلام، ص ١٥٥.

(٢) سالم البهناوي، مرجع سبق ذكره، ص ٩٦.

(٣) عبد الباقي منصور، خطر التبرج والاختلاط.

والنهار - ولكنهما كنوعين لكل نوع منهما مهمة . قال تعالى : ﴿**والليل إذا يغشى * والنهار إذا تجلى * وما خلق الذكر والأنثى * إن سعيكم لشتى**﴾ ، ومن ثم يكون لكل واحد منهما مهمة في هذه الدنيا يقوم بها ، فإذا حاولت فعلا أن تأخذ مهمة الرجل للمرأة أو العكس فإن النتائج لا تكون حسنة ، وبذلك يكون من الطبيعي ، بل والمفترض أن يتعلم كل منهما بما يتناسب مع المهمة التي سوف يؤديها[1] .

وكل نوع منهما مسؤول عن عمله ، قال رسول الله ﷺ : «الرجل راع ومسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية ومسؤولة عن رعيتها» فالله سبحانه وتعالى إن أعطى كلاًّ منهما مهمة الآخر بحيث يقومان بمهام متشابهة فسوف تختل بذلك قضية الوجود ، ولا يكون هناك ضرورة ؛ لأن يكونا نوعين مختلفين[2] .

ثانياً : رأي الإسلام في عمل المرأة :

حينما ننظر إلى العالم عندما أشرق نور الإسلام على الوجود ، كان العالم منقسما إلى قسمين : القسم الأول كان متمدنا كالإمبراطورية الرومانية والفارسية والصينية والهندية ، أما القسم الثاني فكانت تمثله القبائل المتخلفة في أفريقيا وبقية الأقطار في البلدان المختلفة .

وكانت المرأة في الشعوب المتقدمة - قبل الإمبراطورية الرومانية - ليست لها حرية الإرادة والعمل ، وكانت محرومة من جميع الحقوق الاجتماعية العامة . فلا ترث ، ولا يعمل لها قيمة ، ولا استقلال لها في أي شأن من شؤون الحياة . أما المرأة في البلدان والقبائل المتخلفة فكانت لا تعد إنسانا على الإطلاق ، بل كانوا

---

(١) محمد متولي الشعراوي ، الفتاوى ، كل ما يهم المسلم في حياته ويومه وغده ، أعده وعلق عليه وقدم له د. السيد الحميلي ، مكتبة القرآن ، الجزء السادس ، ص ٥٦ .

(٢) محمد متولي الشعراوي ، والمرجع السابق ، ص ٥٨ .

يعتبرونها إنسانا متطفلا، وتعامل كما تعامل الحيوانات التي يستخدمونها، وكانت تحمل الأثقال وتخدم الرجال وتربي الأطفال وترعى المرضى وتخمد نيران الشهوة عند الرجال، وفي أوقات المجاعة كان يصنع من جسدها ولائم دسمة يتغذون عليها.

ثم يأتي الإسلام وينقل المرأة من غياهب الظلام إلى النور ومن الرجس إلى الشرف، ومن عبودية الإنسان إلى عبودية الله، ويضع لها حقوقا «ما لها وما عليها». ثم يُتهم الإسلام بتهم باطلة في أنّه جعل المرأة في حرمان من جميع الحقوق، وأن ليس لها إرادة أو استقلال، ولا حرية للعمل، وإنما تعيش وحيدة بالدار محرومة من العمل ومن القراءة والكتابة.

فلقد منح الإسلام المرأة حرية العمل والإرادة، وحق التملك والتصرف بما تملك من دون موافقة زوجها، والإسلام جعل حرية عمل المرأة كحرية عمل الرجل، وفرض الإسلام طلب العلم على المسلمة كما فرضه على المسلم.

إن الرجل والمرأة سواء في كل شيء في الدين الإسلامي، وإن النساء لها ما للرجال وعليها ما عليهم بالمعروف، ثم يمتاز الرجل بدرجة القوامة التي ثبتت له بتكوين الفطرة وتجارب التاريخ [1]. وليس في هذا الامتياز خروج على شريعة المساواة، حيث قانون الحياة، فالقائد في الجيش واحد، والرئيس في الدولة واحد، ولو تعددت القيادة في الجيش الواحد والرؤساء في الدولة الواحدة لكان الانهيار، وكذلك الحال بالنسبة للرجل في أسرته، قال تعالى: ﴿**الرجال قوامون على النساء**﴾ (سورة النساء: ٣٤).

---

(١) أحمد زكي تفاحة، المرأة والإسلام - دار الكتاب اللبناني - دار الكتاب المصري - الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، ص ٤٧.

إن أساس هذه (القوامة) ليس اختلافا أو تمييزا بين الرجل والمرأة، وإنما أساس هذه القوامة هو وظيفة انفرد بها الرجل عن المرأة بغرض تقسيم الواجبات، كما هو الحال بالنسبة للمرأة التي أعطاها الله - عز وجل - عدة وظائف انفردت بها عن الرجل كالحمل مثلا. ويمكن أن نحدد هذه المساواة وفق الاعتبارات الآتية:

١ - المساواة الإنسانية:

حيث يرشد الإسلام أن الله خلق الرجل والمرأة من نفس واحدة، ومن صلب واحد، ومن طينة واحدة، حتى إنه لا فرق بينهم من حيث الخلقة في الإنسانية قال تعالى: **﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾** [١] **﴿وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهراً وكان ربك قديرا﴾** [٢].

وقال ﷺ: «إنما النساء شقائق الرجال» فالرجال كلهم أولاد نساء ورجال، والنساء كلهن بنات رجال ونساء، سوى آدم الذي خلق من تراب، وحواء التي خلقت من ضلع آدم، وعيسى الذي خلق من أم دون أب.

٢ - المساواة في الخلقة:

حيث يؤكد الإسلام أن المرأة والرجل لا فرق بينهما إلا بدرجة الإيمان بالله، أما الخلقة فالكل سواء، ولم يميز الله بينهم إلا لحكمة لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، أما الذي نعرفه فهو أننا جميعا نشترك في دين واحد، ولنا وظائف واحدة مقسمة حسب نوعياتنا نحو بني الإنسان. قال تعالى: **﴿ونفس وما سواها * فألهمها فجورها وتقواها * قد أفلح من زكاها * وقد خاب من دساها﴾** [٣].

---

(١) سورة النساء: ١.

(٢) سورة الفرقان: ٥٤.

(٣) سورة الشمس: ٧ - ١٠.

وإن بعض الفروق الجسمية بين الرجل والمرأة لا تفرق بين النفس الواحدة.

فالكل يحيا والكل له رزقه ونصيبه والكل له نهاية، والخلود لله سبحانه وتعالى.

٣ - المساواة في الكرامة الإنسانية لمجرد الإيمان:

فهل المرأة عبارة عن جسم لا روح فيه، ومن ثم لا توجد كرامة لهذا الجسم؟ إن المرأة جسم وروح. فجاء الإسلام مساويا الرجل بالمرأة في الإيمان والعمل والجزاء على ذلك قال تعالى: ﴿ **من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** ﴾[1].

فالمرأة مخلوق مستقل من حيث المسؤولية عن العمل، كما أن الرجل كذلك وكلٌّ مكلف استقلالا بتكاليف الشريعة إلا ما استثني فيه أحدهما - وله أجره على قيامه بما أمره الله تعالى دون مضاعفة الأجر لأحدهما دون الآخر)[2].

٤ - المساواة في التحصيل العلمي:

(على حين كان الألمان يقولون: إن خزانة الملابس هي مكتبة المرأة. جاء الإسلام يحض على تعليم المرأة وتعليم الرجل سواء بسواء)[3]. حيث لا يميز الإسلام بين الرجل والمرأة في طلب العلم فالكل يقرأ آية واحدة، ويتعلم علما واحدا وليس هناك علوم خاصة بالنساء وعلوم خاصة بالرجال، فالكل على حد سواء، يقول ﷺ: «أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها وأحسن تعليمها، وأدبها فأحسن تأديبها، ثم أعتقها وتزوجها، فله أجران» أو كما قال ﷺ.

٥ - المساواة في العقوبات:

إذا كانت المرأة تتساوى مع الرجل في كل شيء فهي إذن تتحمل مسؤولية عملها - فتشترك مع الرجل في تحمل العقوبة - فلا فرق بين الرجل والمرأة فالقاتل يقتل، والزاني يجلد، والسارق تقطع يده.

(١) سورة النحل: ٩٧.

(٢) وهبي سليمان غاوجي - المرأة المسلمة - دار القلم دمشق - الطبعة الأولى، ص ٣٤.

(٣) وهبي سليمان غاوجي. مرجع سابق، ص ٣٨.

٦ - المساواة في العمـل :

وحيث إن هذا هـو محور موضـوعنا فسوف نقـوم بتناول هـذا الحق في التصور الإسـلامي بشيء من التفصيل لتحـديد جـواز أو عـدم جواز عمل المرأة خـارج بيتها ، وكذلك مناقشة بعض الأدلـة من التاريخ الإسلامي ومبررات خروج المرأة إلى العمل خارج منزلهـا .

عمل المرأة في التصور الإسلامي :

لقد وضـع الإسلام المرأة في مكـانها اللائق فاعتبرهـا جزءا مكمـلا للمجتمع ومقوما له . وإن المجتمع يتقدم بـالرجل وبالمرأة على حد سواء ، ويسير إلى ذلك في الكثير من مواضع القـرآن الكريم . قـال تعالى : ﴿ **ولا تتمنوا مـا فضل الله به بعضكم على بعض ، للرجال نصيب ممـا اكتسبوا ، وللنساء نصيب مما اكتسبن ، واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليما** ﴾ [١] .

ويقول تعالى : ﴿ **من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهـو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** ﴾ [٢] .

ويقول تعالى : ﴿ **فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض** ﴾ [٣] .

لقد منح الإسلام المرأة حـرية العمل والإرادة وحق التملك والتصرف بما تملك من دون موافقة زوجها [٤] .

---

(١) سورة النساء : ٣٢ .

(٢) سورة النحل : ٩٧ .

(٣) سورة آل عمران : ١٩٧ .

(٤) أحمد زكي تفاحة - مرجع سبق ذكره .

والإسلام جعل حرية عمل المرأة كحرية عمل الرجل. فللمرأة الحق أن تبيع وتشتري وأن تعمل وتفتي الناس في دينهم كما لها أن تلتحق بالجيش وقت الحرب في أعمال التمريض والإسعاف والخدمة ونحوها.

وقد ثبت أن النساء كن يخرجن بإذن رسول الله ﷺ مع الجيش لخدمة الرجال وتمريض الجرحى والقيام بأعمال الإسعاف، فقد روى البخاري في حديثه عن بنت معوذ قالت: «كنا نغزو مع رسول الله ﷺ نسقي القوم، ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة» (١).

ويحق للمرأة أن تبايع ويتحقق ذلك بالكلام وبالكتابة، ويقول تعالى في ذلك: ﴿ **يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم** ﴾ (٢).

وتدل هذه الآية على أن المرأة والرجل على صراط واحد في كل الأحوال فلها حرية التصرف والاختيار ومزاولة العمل بشرط حشمتها وعدم الخوف على شرفها ودينها.

إذا فالإسلام يبيح للمرأة أن تعمل خارج منزلها، ولكن ذلك هو الفرع وليس الأصل. إذ إن الأصل هو عمل المرأة في بيتها ومراعاة احتياجات زوجها وأبنائها. أما الفرع وهو أن تخرج المرأة إلى العمل خارج منزلها وقت الضرورة أو عند احتياج المرأة للعمل بقصد التكسب وتحصيل قوتها، أو بغرض خدمة المجتمع إذا احتاج المجتمع إليها و إلى خدمتها.

---

(١) البهي الخولي - الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة - الطبعة الأولى - بيروت.

(٢) سورة الممتحنة: ١٢.

ولكن الإسـلام يحدد ويضع الشروط لخروج المرأة إلى العمل خارج منـزلها على النحو الآتي (١):

١ - إذن وليها من أب أو زوج في الخروج للعمل.

٢ - سلامته (أي العمل) من الاختلاط والخلـوة بالأجنبي، وذلك لما قد ينتج عنه آثار سيئة في النفوس والأخلاق والأعراض.

٣ - خروج المرأة من بيتها على الزي الإسلامي من جلباب ساتر.

والمرأة المسلمـة إذا مـا احتـاجت أن تعمـل فلهـا ذلك بشرط أن تعمل بتلك الشروط ويكون اقتداؤهـا أو مسؤوليتها بـالشرط الأول والثالث، أما الشرط الثاني فلا تستطيع المرأة تحديده ذلك أن طبيعة بعض الأعمال قد تقتضي ذلك.

وبـذلك فإننا نـورد نقطـة مهمة، وهي أن المرأة المسلمـة لا يجب أن تعمل في وظائف الرجـال، أو مع الرجال، وذلك يعود إلى مـراعاة التخطيط الإسلامي في إنشاء أعمال تتفق مع طبيعتها ووظيفتها كامرأة مسلمة.

أما منْ حيث طبيعـة الوظيفة التي تؤديها المرأة خارج منـزلها - فإننا لا نضغط على المرأة بالـوظائف الصعبة والتي تحتـاج إلى الجهد العضلي والقوة البـدنية، بل نبسط وظائفهـا التي استقيناها من التاريخ الإسـلامي كأن تعمل المرأة معلمة أو طبيبة.

كذلك فإن لعمل المرأة مبرراته والتي يمكن حصرها في الآتي (٢):

١ - إن عمل المرأة يوسع آفاقهـا ويبرز وينمي مقومـات شخصيتها، ويقيها السأم القاتل والفراغ.

٢ - إن مجد الأمـة يتحقـق بـالإنتـاجيــة الكـاملــة للمنتمين إلى المجتمع في المجالات التي يمكن للأفراد الإسهام في الإنتاج.

---

(١) انظر وهبي سليمان غاوجي، المرجع السابق.

(٢) د. بهي الخولي - مرجع سبق ذكره.

٣ – مساعدة من يعولها، وقد تكون لا عائل لها فتعول نفسها.

وقد يتوفى زوجها ويترك لها أطفالا عاجزين عن العمل، ولا شيء لهم ولا لها. فتجد في العمل عصمة لها ولأولادها من الضياع، وهي مع ذلك إنسان ومن كرامتها أن تستقل بطلب عيشها فلا تكون عبئا على سواها، وإنما يكفل لها تلك الكرامة أن تعمل.

ومن ناحية عامة، هل المجتمع الإسلامي بحاجة إلى خروج المرأة للعمل، إننا لا ننكر أن لعمل المرأة خارج منزلها سلبياته من ضياع الأطفال وفقدانهم شيئا من عاطفتها ورعايتها، واختلاط لها بالرجال في بعض المجتمعات، ومشكلات بين الزوجين، ولكن في المقابل نجد أن لخروج المرأة إلى العمل إيجابياته المتعددة، فهي إذن معادلة صعبة يحق للمجتمع محاولة تقليص هذه السلبيات والعمل على حلها وفق نموذج إسلامي وبناء على دراسة الواقع الاجتماعي، هو الذي يكفل حل هذه المشكلات كما أن حاجتنا إلى عمل المرأة هي حاجة مجتمعية، فلماذا لا تأخذ المرأة نصيبها من العمل، ما دام الدين الإسلامي قد شرع لها أن تعمل وأن تأخذ وتعطي وأن تعالج وتداوي وأن تسعف وتخدم وأن تحارب وتحمل السلاح؟. ولماذا يقف المجتمع من عمل المرأة إما موقف الرفض أو موقف عدة المبالاة ما دام أنها قادرة على العطاء، وما دام أنه بحاجة إلى خدماتها وعطائها؟ ولماذا لا يضع التخطيط المناسب لها لتعمل وفق ظروف شرعية مناسبة؟ ولماذا يجلب المجتمع العمالة النسائية الأجنبية والمرأة في مجتمعنا طاقة لها إمكانياتها التي متعها الله بها؟

الفصل الرابع

أنصـار الاتجاه الأول

(المؤيدون لعمل المرأة)

يعلن أنصار هذا الاتجاه (المؤيدون لعمل المرأة) رأيهم في قضية المرأة بأن عملها ضرورة اجتماعية واقتصادية بحتة لا بد منها في هذا العصر الذي يتميز بالتقدم الحضاري السريع والنمو المتزايد في شتى شؤون الحياة بحيث أصبح عملها ضرورة من ضروريات الحضارة ولازمة من لوازم التمدين.

فالمرأة تمثل نصف المجتمع، ولا يمكن جعلها قابعة في المنزل تنحصر مسؤوليتها في غسل الثياب وطهي الطعام وخدمة البيت وتربية الأولاد. ففي بقائها في البيت وتعطيل قدراتها وإمكانياتها وطاقاتها بهذا الشكل تعطيل الأمة نفسها عن النهوض بمستوى العمل والإنتاج.

فكيف تعيش أمة برئة معطلة؟ ويقصد بالرئة المعطلة هؤلاء الباقيات في بيوتهن يرعين الأولاد، وزعموا أن المرأة لا تستطيع أن تجمع بين عملها في البيت ووظيفتها في الخارج [1].

فلا بد إذن من استثمار طاقات المرأة في المجتمع والاستفادة منها في دفع التقدم وتحقيق النمو والرفاهية المنشودة.

فمكانة المرأة الاجتماعية تغيرت عما كانت عليه في السابق، وكان ذلك هو سبب ونتيجة في آن واحد للتغير في بناء الأسرة وفي وظائفها. فمن حيث البناء الأسري تتجه نحو الشكل الزواجي الصغير، ومن حيث الوظيفة تفتقد العديد من وظائفها التقليدية نتيجة لظهور مؤسسات متخصصة تؤدي تلك الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة بشكل غير متخصص. يضاف إلى هذا أن من طبيعة التحديث الحضاري ذاتها أن تغير معايير التقويم الاجتماعي ونسق المراكز والأدوار ما يطلق عليه (هاري جونسون) الأوضاع الاجتماعية، فمن اتساع معدلات النمو الحضاري والتقدم الصناعي وانتشار التعليم تتاح الفرص أمام

---

(١) محمد علي الباز. عمل المرأة في الميزان، ص ١٥.

النساء للتحرر والتعليم والعمل وتحقيق قدر كبير من الاستقلال الاقتصادي سواء قبل الزواج أو حتى أثناء الزواج، هذا إلى جانب أن ظهور الخدمات الطبية المتخصصة في رعاية الأطفال وإعداد الواجبات الغذائية والخدمات المنزلية ساعد المرأة المتزوجة على تخصيص جزء كبير من وقتها للعمل، يضاف هذا إلى تزايد ضغوط الحياة الحضارية سواء من الناحية المادية أو من الناحية النفسية استوجب خروج المرأة للعمل، وجعل منه ضرورة بالنسبة للكثير من الأسر، هذا فضلا عن تمسك المرأة بهذا الحق - حق التعليم والعمل - والاستقلال عن الرجل ونضالها في سبيل الحصول على حقوقها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والمساواة الكاملة بالرجل [1].

فالمساواة الكاملة والمطلقة بين الرجل والمرأة في جميع الحقوق والواجبات هو ما ينادي به أنصار هذا الاتجاه. ومن أول تلك الحقوق حق العمل في أي مجال ترغبه وبأية طريقة تريدها دون أدنى شرط أو قيد. واعتمد هؤلاء على ضرورة المساهمة الاقتصادية للمرأة، وما لتلك المساهمة من آثار إيجابية عليها وعلى الأسرة والمجتمع بأسره. فهي تحاول دائما أن ترفع من مستوى معيشة الأسرة كما ترسم الخطط المستمرة لإدخال تحسينات متجددة في حياة الأسرة عن طريق الدخل الذي تحصل عليه. وهم (أنصار هذا الاتجاه) يقللون من أهمية حصر دور المرأة في الخدمات النسائية كالتعليم والطب تمشيا مع العادات والتقاليد وعدم اختلاط الجنسين، ويقتدي أصحاب هذا الاتجاه بما وصلت إليه المرأة الغربية من المساواة، وقد كان من أوائل من تزعم هذا الاتجاه في الوطن العربي قاسم أمين في كتابه (تحرير المرأة) ١٨٨٩م، وكتابه الثاني (المرأة الجديدة) ١٩٠٠م، وحيث تصدت الجماهير آنذاك والعلماء والكتاب حتى أدرك قاسم أمين نفسه

---

(١) نبيل السمالوطي : علم اجتماع التنمية، ص ٣٣٦.

خطورة ما دعا إليه فحاول جاهدا أن يوقف هذا التيار فلم يفلح ؛ لأن الاستعمار البريطاني وتلاميذه وأجهزة إعلامه تجاهلت كل ما قاله قاسم أمين عندما ندم على دعوته المزعومة إلى تحرير المرأة، وقصد قاسم أمين بتحرير المرأة يدور حول تعليمها وسفورها وخروجها إلى ميدان العمل في حالات الضرورة. وقد تراجع في آخر حياته عن آرائه وندم على ما قام به من دعوة لتحرير المرأة، وقد قال قاسم أمين قبل وفاته بعام ونصف ما يلي :

«لقد كنت أدعو المصريين قبل الآن إلى اقتفاء أثر الترك والإفرنج في تحرير نسائهم، وغاليت في هذا المعنى حتى دعوتهم إلى تمزيق ذلك الحجاب وإلى اشتراك النساء في كل أعمالهم ومآدبهم وولائمهم، ولكن أدركت الآن خطر هذه الدعوة بما اختبرته من أخلاق الناس فلقد تتبعت خطوات النساء في كثير من أحياء العاصمة والإسكندرية لأعرف درجة احترام الناس لهن، وماذا يكون شأنهم معهن إذا خرجن حاسرات فرأيت من فساد أخلاق الرجال بكل أسف ما حمدت الله على أن خذل من دعوتي واستنفر الناس إلى معارضتي (١) .

ولم ينفع قاسم أمين ندمه فلقد انتشرت دعوته رغما عنه بواسطة الاستعمار الغربي وأجهزة إعلامه الضخمة، وأطبقت أجهزة الإعلام ستار الصمت الكثيف على مواقف قاسم أمين الأخيرة، وعلى مواقف زوجته (*)، ولم يعرف الناس إلا دعوة قاسم أمين لتحرير المرأة التي رفضها قاسم أمين نفسه في أخريات حياته.

ومن أنصار عمل المرأة والمؤيدين لخروجها من البيت فئات متعلمة ومثقفة ثقافة غربية في المجتمع. فتنظر تلك الفئات إلى عمل المرأة وخروجها في البلاد البترولية من زاوية أخرى. فهي ترى أن :

---

(١) محمد علي البار. عمل المرأة في الميزان، ص ١٣ .

(*) الجدير بالذكر أن زوجة قاسم أمين لم تترك نقابها، ولم تتنازل عن حجابها فقد كانت امرأة فاضلة تعارض دعوة زوجها وخطورتها، ولكن سبق السيف العذل.

أولاً : الأموال متوافرة والعمالة قليلة والأيدي المحلية غير متوافرة بصورة كافية مما يستدعي جلب كثير من الأيدي العاملة من الخارج واستقدام الكفاءات والخبرات . مما يؤدي إلى تغيرات اجتماعية غير مرغوب فيها ، ويؤدي ذلك بطبيعة الحال إلى تغير البنية الديموغرافية للسكان بحيث يصبح العنصر الوافد يشكل خطرا حقيقيًا على السكان الأصليين لهذه البلاد ، وليس هناك من حل في تخفيف هذه الأزمة سوى إخراج نصف الأمة المعطلة حاليا عن العمل والإنتاج إلى ميدان العمل والإنتاج .

ثانياً : **من الناحية العلمية** :

احتاج المجتمع إلى سائر المجالات ومختلف فروع العلم والمعرفة لتعمل فيها المرأة دون التركيز على مجالات معينة أو تخصصات محدودة .

ثالثاً : من الناحية الاقتصادية :

عمل المرأة يوفر دخلا للأسرة . فيما لا تنشغل المرأة العاملة خارج المنزل بالسهرات والحفلات والسرف ، ويصبح همها الأول وشغلها الشاغل . فالعمل وارتباط المرأة بمسؤولية نحو عملها خارج الأسرة ينمي فيها الشعور بالمسؤولية والالتزام والجدية . بالإضافة إلى تحملها مسؤولية إدارة ميزانية الأسرة في حدود الدخل وتوزيع الميزانية بشكل منظم بين الاستهلاك والادخار .

رابعاً : **من الناحية الاجتماعية** :

لا تعاني المرأة العاملة خارج المنزل في أغلب الحالات مشكلة الفراغ التي تعانيها معظم ربات البيوت ؛ لأن المرأة بالعمل خارج البيت يشعرها بالمسؤولية وأهمية الوقت واستغلاله بشكل مفيد بحيث تنظم المرأة العاملة وقتها بين الإشراف على البيت و إدارة شؤونه وبين القراءة والاطلاع وبين رسالتها في العمل وتدريس الأطفال ومتابعة تحصيلهم العلمي والثقافي في خدمة الأسرة .

خامساً : من الناحية النفسية :

يرى أصحـاب هذا الاتجاه أن المرأة العاملـة خارج المنـزل أكثر اطمئنانـا وثقة بالنفس مـن المرأة العاملة داخل المنـزل فقط ؛ بما يتيحه لها العمل مـن الاختلاط بالآخرين واكتساب خبرات ومهارات تجعلها أقدر على تحمل الأعباء المناطة بها .

إن المرأة العاملة خارجا تـدرك أهمية العمل ، ومن ثم أهمية الوقت فهي داخل منزلها أكثر انضباطا ودقة في استغلالـه .

سادساً : شغل وقت الفراغ :

تلجأ بعض الأرامل والمطلقـات وزوجـات الأشخـاص الـذين يتغيبـون عن الأسرة لفترات طويلة نتيجـة ظروف العمل الذي يقومـون به إلى العمل الخارجي حيث سنحت لهن فرص مختلفة للحصول على قسط ملائم من التعليم والتحقن بعدد من الـوظائف المختلفة سواء في المصـانع أو الشركات والدوائر الحكـومية . وهن بهذه الـوظائف يسعين للتخفيف من آثـار الشعور بـالوحدة ، وإن كـانت الحاجة الاقتصادية غير ملحة بالنسبة لهن .

سابعاً : صقل شخصية المرأة العاملة :

وقدرتها على مشاركة زوجهـا في التفكير والتخطيط للأسرة والارتقاء في مستوى تعاملها مع زوجها وأولادها ، مما يعينها على حسن إدارة دفة البيت هذا بالإضافة إلى ثقافتها التي تثري فكرها ووجدانها .

ثامناً : طموح الأبناء العلمي :

أكـدت نتـائج دراسـة تهدف إلى الكشف عـن العـوامل المؤثـرة في الطمـوح العلمي للطـلاب أن الوظيفـة التي تشغلهـا الأم بنـاء على ما حصلت عليـه من درجة علميـة تؤثـر في اتجاه الأبناء وتخطيطهم للتعليم الجامعي [1] بحيث نلمس

---

(1) Eliezabeth Lyman Occupational Diffrences in The Value attached to Work American Journal of Sociology, 1955.

مدى تأثير تعليم الأم وتقلدها الوظائف العالية في المجتمع في الطموح العلمي لأبنائها .

تاسعاً : الفاقد التعليمي :

ويقصد بالفاقد التعليمي عدم تحقيق عائد تربوي يتكافأ مع الجهد والإنفاق الخاص ببرنامج تربوي معين في فترة زمنية معينة ، فمن الخسارة الفادحة للمجتمع أن تبذل أموال باهظة وتكاليف عالية وجهود مكثفة لتخريج دفعات من الطالبات الجامعيات والمعاهد والكليات في كل عام ثم لا تستثمر هذه الطاقات الشابة والحيوية ، ويستفيد المجتمع من هذه القوى العاملة .

الفصل الخامس

أنصـار الاتجاه الثاني

(المعارضون لعمل المرأة)

يرى أنصار هذا الاتجاه أن عمل المرأة الأساسي ووظيفتها الحقيقية ورسالتها السامية في الحياة تتلخص في تفرغها لبيتها؛ فعمل المرأة في البيت لإدارة شؤونه الداخلية وتربية الأطفال فيه والقيام على شؤون الزوج من أساسيات الحياة التي ينبغي عدم التغافل عنها. وتعد هذه الوظيفة من أهم وظائف المجتمع ومسؤولية ينبغي عدم التقليل من شأنها وأهميتها.

ويعتمد أصحاب هذا الاتجاه على المبدأ الأصولي الذي يقول: «إن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح» فخروج المرأة للعمل خارج منزلها يحقق لها ولمجتمعها منافع اقتصادية إلا أنه في الوقت نفسه يحمل بين طياته ضرراً اجتماعيًّا يفوق تلك المنفعة والمصلحة الاقتصادية؛ لما يسببه من التفكك الأسري والانحلال الأخلاقي.

وانطلق أصحاب هذا الاتجاه إلى أن عمل المرأة في البيت المأجور (المكتب) وغير المأجور (المنزل) - زهور الأزرق ١٩٨٢م عندما تناولت الاعتراف اقتصاديا بمردودية عمل المرأة داخل الأسرة فقالت: «وهذا يتطلب أولا إلغاء التعريف الحالي للعمل الذي هو (العمل نشاط يؤدي إلى أجر مالي)؛ لأنه ناقص ولا يعبر عن جانب من جوانب العمل الذي يغفل ما تبذله المرأة - وهي نصف المجتمع - من جهد جهيد بإخلاص لتربية الأبناء والقيام بشؤون الأسرة ويتناسى لو أننا استأجرنا من يقوم بعملها أو أقمنا مؤسسات لتعويضها كم يكلف ذلك بغض النظر عن السلبيات التي تحدث في تكوين الإنسان حين تسند إلى غير أمه.

وقـد أثبتت الدراسـات الطبيـة والنفسيـة أن المحـاضن وروضـات الأطفـال لا تستطيع القيـام بـدور في التربيـة ولا في إعطاء الطفل الحنـان الـدافق الـذي تغذيه بـه.

«وقد تكون أكثـر ما يحتاج إليه الطفل دون العاشرة أن يجد أمـه في انتظاره بعد عودتـه من المدرسة ويعـد عدم وجـود الأم من أكبر التكاليف التي تـدفعها الأم العاملة ذات الأطفال الصغار؛ ونظرا لأن هـذه الحاجة أقل وضوحا من حاجات التغـذية والضبط والنظـام فإن مثل هـذه الحاجـات الاجتماعية والنفسيـة لا تجد الاهتمام الكافي أو يغفل أمرها كلية»[١].

كما أثبتت الدراسات الطبية المتعددة أن كيان المرأة النفسي والجسدي قد خلقه الله تعالى على هيئة تخالف تكوين الرجل. وقد بني جسم المرأة ليتلاءم مع وظيفة الأمومة مـلاءمة كاملة كما أن نفسيتها قد هيئت لتكـون ربة أسرة وسيدة البيت. وقد كان لخروج المرأة إلى العمـل وتركها بيتها وأسرتها نتائج فـادحة في كل مجال. ويقول تقرير هيئة الصحة العالمية: «إن كل مـولود يحتاج إلى رعاية أمه المتواصلة لمدة ثـلاث سنـوات على الأقل، وإن فقدان هـذه الـرعـاية يـؤدي إلى اختـلاف الشخصية لدى الطفل، كما يؤدي إلى انتشـار جرائم العنف التي انتشرت بصورة مـريعة في المجتمعـات الغربيـة. وطـالبت هذه الهيئـة بتفريغ المرأة للمنـزل[٢]، وطلبت من جميع حكومـات العالم أن تتفرغ المرأة، ويـدفع لها راتب شهري إذا لم يكن لها من يعولها حتى تستطيع أن تقوم بالرعاية الكاملة لأطفالها.

إذن وظيفة الأمومـة تتصاغر أمامها الوظـائف الأخرى، حتى ورد في الأثر أن الجنة تحت أقدام الأمهات؛ لعظم دور الأم ومسؤوليتها.

---

(١) محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، ص ٢٣٧.

(٢) محمد علي البار. عمل المرأة في الميزان.

ويرى أنصار هذا الرأي أن وظائف المرأة الفيسيولوجية تعوقها عن العمل خارج المنزل. فاختلاف تركيبها الجسدي والنفسي عن الرجل، وما يعتري المرأة في الحيض والحمل والولادة والرضاعة كل ذلك لا يعينها على الاستمرارية في العمل، وإنما هو تعطيل للعمل ذاته، كما أن العمل يشكل لها في هذه الحالات عبئا إضافيا وجهدا مزدوجا يؤثر في صحتها الجسدية والنفسية على حد سواء.

فمواجهة صعاب الحياة ومجال العمل يتطلب أعلى قدر من القوة والنشاط والحيوية والطاقة اللازمة، ولكن في حالة الحيض المتكرر وحالات الحمل والولادة تكون متعبة ومرهقة لما يعتريها من متاعب وآلام، وذلك كفيل بانخفاض مستوى إنتاجها، وهذا بالطبع يتناقض مع مصلحة العمل، فضلا عن أن خروجها للعمل لتنافس الرجال مصادم للفطرة والأنوثة ومخالف لطبيعة تكوينها البيولوجي الذي لا مندوحة عنه.

ولنا في الدين الإسلامي أكبر عظة وعبرة، حيث نتأمل في رحمة الله تعالى بالمرأة، وكيف خفف عنها واجباتها أثناء الحيض والنفاس فأعفاها من الصلاة، ولم يطالبها حتى بقضائها، وأعفاها من الصوم وطالبها بالقضاء في أيام أخر.

هذا بالإضافة إلى أن عمل المرأة وخروجها من البيت وتعاملها مع الزميلات أو الزملاء والرؤساء، وما يصحبه العمل من توتر ومشادات أحيانا يؤثر في نفسيتها وسلوكها فيترك بصمات وآثاراً على تصرفاتها فيفقدها الكثير من هدوئها واتزانها، ومن ثم يؤثر بطريق مباشر أو غير مباشر في أطفالها وزوجها وأسرتها.

ومن المضحك المبكي أن البلاد المتخلفة تعاني بطالة حقيقية ومقنعة، وهناك الملايين من الرجال الذين يبحثون عن عمل فلا يجدونه، ومع هذا تقام حملات إعلامية ضخمة تتحدث عن نصف الأمة المشلول، ونصف الأمة المسجون، ونصف الأمة المعطل عن الإنتاج ويطالبون بإخراج المرأة إلى ميادين العمل والإنتاج. ولا إنتاج هناك!!

ويرى المعارضـون لعمل المرأة أن التحاق المرأة بالعمل وأخذها أجـراً معيناً هو مدعاة للسرف والبذخ في أمـور ثانوية وتافهة في بعـض الأحيان، فتكون النتيجة خسارة اقتصادية فـادحة، وليس كسباً اقتصاديًّا. أما الخسـارة الاجتماعية فأشد وأعتى، فيتحطم نظام الأسرة وتتفكك العلاقات الأسرية وتزداد جريمة الزنـا في المجتمعات المختلطة.

فعندما تعود المرأة العاملة من عملها مرهقة مكدورة سيئة الخلق تحس بتشتت كبير بين التوفيق بين البيت والعمل وجهد مبعثر متناثر تقوم به حتى تلم حياتها، وتجد زوجها في مثل وضعها تقـريبا مشحونا بـالتوتر والضيق نتيجة مـا يبذله من جهد خلال عمله اليومي فيكون في حاجـة إلى الزوجة لتخفيف و إزالـة التوترات اليومية والحصول على تأييد وجداني من جـانب زوجته يقوي عزيمته ونضاله إزاء ضغوط العمل في العالم الخارجي. فكيف يتـوافر لـه إذا كانت زوجتـه عاملة في ظروفه نفسها تقريبا؟

وكثير من المشكـلات الأسرية تبـدأ في أحيان عـديـدة من المشكلات الماليـة والجدل حول الشخص الذي يقوم بالإنفـاق على الأسرة. ومدى مساهمة الزوجة برأيها في الإنفاق على البيت ومتطلباته.

وكانت نتيجة الزيادة المستمـرة في نفقات المعيشة ورغبة في الأسرة رفع مستوى معيشتها نزول المرأة إلى ميدان العمل ومشاركتهـا في إعالة الأسرة ومساعدة زوجها في تحمل مسـؤوليات المعيشـة فحققت عن طريق العمل استقـلالا ذاتيا، ولـم تعد عبئـا على أسرتها أو زوجها في إشباع حـاجاتها المادية، وقـد كان اعتماد المرأة على زوجها يفرض عليهـا أن تكون في موقف التابع، وتحمل دائما دوراً ثـانويا في قرارات الأسرة، ولكن بعـد أن حققت المرأة لنفسها كيـانا اقتصـاديًّا أصبحت لا تـرضى بهذا الدور، ومن ثم بـدأت الأسرة الديمقـراطية التي يقف فيهـا كل من الزوج والزوجـة على قدم المساواة في الظهور.

«وكان من نتيجة الحياة الحضرية كذلك ظهور كثير من السلع والخدمات، وأصبحت من الحاجات الضرورية في حياة الأسرة، ولما كانت هذه السلع والخدمات في تطور مستمر فإن دخل الأسرة مهما نال من تحسين أو زيادة لا يمكن أن يفي بهذه المطالب المتجددة، وهكذا أصبحت الأسرة الحضرية تتجه نحو الاستهلاك المتزايد وأصبحت ظاهرة الاستهلاك من الظواهر التي تهدد الأسرة دائماً بالاستدانة أو استنفاد مدخراتها أولا بأول[1]».

وقد ساهم أيضا خروج المرأة للعمل في ازدياد حالات الطلاق في المجتمع، وذلك لشعور المرأة بقدرتها على الاستقلال المادي.

كما أدى إلى انخفاض واضح في نسبة المواليد في المجتمعات، وذلك نتيجة رغبة المرأة للتفرغ لعملها ولعدم مقدرتها على تحملها الربط بين مسؤولية البيت والأطفال والعمل.

ومن مساوئ عمل المرأة في الغرب أيضا انخفاض معدلات الخصوبة والإنجاب في الأسرة وارتفاع معدلات الطلاق، حيث يرتفع الطلاق بشكل واضح في أغلب المجتمعات الصناعية، نظرا لشعور المرأة بالاستقلال الاقتصادي فلا تتردد في قطع علاقاتها الزوجية إذا لم يحقق لها الزوج السعادة التي تنشدها. وقد كان لاشتغال المرأة وذهابها إلى المصنع وتغيبها عن المنزل فترات طويلة خلال الليل أو النهار أثر كبير في حرمان الأطفال من حنان الأمهات فأدى ذلك إلى كثير من المشكلات العاطفية والنفسية.

ونتج أيضا عن انشغال المرأة بالعمل خارج البيت ومحاولة تحقيق طموحاتها، وما تصبو إليه أن تهمل في أحيان كثيرة مسؤولياتها الأساسية ووظيفتها الأولى فتنشغل عن بيتها ورعاية أطفالها ومراقبة النشء الجديد المراقبة التي تكفل لهم التنشئة الاجتماعية الصحية فتنجم عن ذلك أخطار جسيمة ونتائج سلبية عديدة

---

(١) محمود حسين. الأسرة ومشكلاتها، ص ١٤.

مثل انتشار ظاهرة التـدخين بين المراهقين والأحداث، وظهور الانحراف الخلقي والجريمة والمخـدرات التي انتشرت في هذا العصر، ولـم تجد آبـاء وأمهات على مستوى المسؤولية.

فكل ذلك يعـد نتائج منطقيـة وطبيعية ومتسلسلة لانشغـال الأم والأب عن البيت والتخلي عن مسؤوليتهما للخادمـات والمربيات.

فـالمربيـة أو الخادمـة لا يمكن أن تعوض مـا تعطيـه الأم لطفلهـا من الحنـان والحب والعطاء والنصح والتوجيه فإذا كان الأب مشغولا والأم كذلك فما نصيب وحظ الأطفال منهم ؟!

ونذكر هنا أحمد شوقي حيث قـال:

ليـس اليتيـم مـن انتهـى أبـــوواه من
هـم الحيـــاة وخلفـــاه ذليـــلا
إن اليتيـم هـــو الـــذي تلقـى لـــه
أمًّـــا تخلـت أو أبـــاً مشغـــولاً !!

والـذين يقتـدون بالغـرب ومبـادئه في قضيـة عمل المرأة يستغـربون عنـدمـا يسمعون استغاثة المرأة نفسها هناك. فالمرأة الغربيـة اليوم بائسة بالرغم مما حققته في السنوات الأخيرة مـن النجاح والتقـدم والمساواة. هـذا ما أعلنـه أحد العلماء الغربيين حين كتب يقول: «إن الأصوات تتعالى يوما بعد يوم شاكية من الأعباء الثلاثة التي تنـوء بها المرأة، أعني عبء المهنة وتدبير المنزل والعـائلة، بحيث إن وضع المرأة هذا لـم يعـد يطاق. فكما كان تشغيل الأطفال قبل مـائة عام لطخة عار في نظامنا الاجتماعي، كذلك يعد اليوم تشغيل المرأة» (١).

---

(١) منير محمد الغضبان: أيتها الفتاة المسلمة، ص ١٨.

الفصل السادس

أنصار الاتجاه الثالث

(الموازنة والتوسط بين الرأيين)

يرى أعضـاء هذا الاتجاه أن التوازن شيء ضروري، ولا بد منـه في قضية عمل المرأة وخـروجهـا من البيت، حيث إن العـادات قـد أثـرت في الأزمنـة القـريبـة الماضية، واستطاعت أن تحجب عن المرأة نور العلم والثقافـة، وساعدت بذلك على ارتفاع نسبة الأمية بين النساء في معظم المجتمعـات، فعزلت المرأة عن حركة المجتمع وأسدلت ستارا كثيفا من التخلف والركـود.

فيرى أنصار الاتجاه الثاني المعارضون لعمل المرأة :

أن المرأة إذا عملت خارج بيتهـا أهملت حتما في واجبات البيت، ويترتب على ذلك تفكك الأسرة حسيا ومعنويا، وعنـد ذلك يصبح المجتمع شكلا وصورة لا حقيقة ومعنى.

في حين نلاحظ مدى تأثر أنصار الاتجاه الأول والمؤيدين لعمل المرأة بالحضارة والتمـدين والرغبـة في النهضـة والتقـدم بالمجتمع بغض النظـر عن المسـاوئ أو الآثار السلبية المترتبة على التماس تلك الطرق.

فالطبقات التي تحمل بين ثنـاياها اعترافا بالجميل للغرب ومـدى أثره في هذه النهضة الشـاملة التي عمت العالم بـأسره من أدناه إلى أقصاه ينظـرون إلى عملها خارج البيت كحق ضروري للمرأة لاستقلالها ولإثبـات كيانها وشخصيتها، هذا بـالإضافـة إلى استثمار طـاقتها وقـدرتها على البـذل والعطاء في تنميـة المجتمع، ولكنهم أغفلوا وظيفة المرأة في البيت وتغاضوا عن أهمية وظيفتها الأساسية كزوجة وأم. فـالحضـارة الصناعيـة العصريـة لا تستطيع أن تحقق الآمـال الكبيرة التي عقـدتها الإنسـانيـة عليهـا. فهي سـوف تخفق في تنشئـة الجيل الجديـد؛ لأن المحاضن الأساسية والأولية مشغولة عن تربيته.

فطبيعـة الحيـاة الغربيـة ووضعهـا وروحهـا وفلسفة حيـاة هـذه الأمم تختلف اختلافا كبيرا عن طبيعة الحياة الإسلامية، وكل إناء بالذي فيه ينضح.

ولنا في تقصي وتتبع أثر التنافس في الحياة والتكالب على حطام الدنيا وخروج النساء وراء لقمة العيش أكبر دليل وبرهان على صدق ما نقول.

فكان نتيجة لخروج المرأة إلى العمل في المكتب والمصنع والمتجر ومصادمتها لتكوينها البيولوجي والنفسي ما تعانيه المرأة في الغرب من قلق نفسي وكآبة شديدة؛ مما أدى إلى زيادة الأمراض النفسية وزيادة استعمال الحبوب المهدئة، كما ارتفعت نسبة حالات الانتحار. وهذا غيض من فيض.

وقد أجريت استفتاءات في فرنسا وفي بريطانيا وفي أمريكا للنساء العاملات فوجد أن أغلبهن يفضلن العودة إلى المنزل والقيام بدور الأم وربة الأسرة، ولكنهن مضطرات إلى البقاء في العمل؛ لأنهن لا يجدن من يعولهن [1].

«وبالرغم من أن برامج التنمية الاقتصادية وانتشار التصنيع في العالم العربي الحديث تعني زيادة فرص العمالة، واستيعاب مزيد من النساء إلا أن هذا لا يتضمن بالضرورة التسليم بصلاحية المرأة لكافة الأعمال» [2].

فالمرأة العربية اشتغلت في مختلف المهن وتقلدت العديد من الوظائف التي كانت قاصرة على الرجال فهي تعمل في الطب والصحافة والمحاماة والهندسة ومراكز البحث العلمي والوزارات والدوائر الحكومية، وتدرس في كافة فروع المعرفة في الكليات الجامعية النظرية والعلمية.

ولكن ذلك لا يمنع من حنينها إلى البيت والأسرة وتقلد وظيفة الأمومة السامية.

فقد كشفت الدراسات الاجتماعية الحديثة عن جانب من اتجاهات المرأة العربية نحو العمل ورغبة المرأة العاملة في الاستمرار في العمل بعد الزواج، تبين

---

(١) محمود علي البار: عمل المرأة في الميزان، ص ١٩٨.

(٢) محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، ص ١٧٩.

أن ٨٠٪ من النساء العاملات يعتبرن الزواج والانقطاع للأسرة نهاية متاعبهن وفرصة للراحة من مشاق العمل .

وقد أجابت ٣٨٪ منهن بأنهن لا يستطعن التوفيق بين العمل ومسؤوليات الأسرة .

وأجابت ٣٦٪ بعدم القدرة على تحمل مشاق العمل بعد الزواج .

وأرجع ٢٦٪ منهن انقطاعهن عن العمل بعد الزواج لعدم موافقة الزوج أو الأهل ، وقد يرجع ذلك إلى ما نصت عليه الشريعة الإسلامية من مسؤولية الرجل عن الإنفاق على الزوجة والأسرة حتى ولو كان لها مال خاص .

وعلى الرغم من ذلك لا يزال الإحساس قائما بين كثير من الرجال بأن المكان الطبيعي للمرأة هو البيت ورعاية شؤون الأسرة ، وقد يكون الرجل أكثر تقبلا لتعليم ابنته والتحاقها ببعض المهن النسائية التقليدية ، ولكنه ينكر هذا الحق بالنسبة للزوجة ؛ لأنه يرى في خروجها للعمل خدشا لكبريائه أو إهمالاً لواجباته[1] .

إن المرأة العربية اليوم تعاني ضغوطاً اجتماعية عديدة فتقف حائرة عند مفترق الطريق ، لا تعرف إلى أين المسير أو أي مسلك عليها أن تسلكه لكي تحفظ نفسها وتحافظ على أسرتها .

فالعصر الحاضر وإيقاع الحياة السريع المتغير باستمرار فرض عليها القيام بوظائف إضافية غير وظيفة الزوجة والأم . ولكن بعض الفئات من النساء حاولن أن يتجاهلن هذه الوظائف الجديدة ، واعتبرنها شيئا ثانويا ؛ فالعمل ليس ضرورة بالنسبة للمرأة خصوصا إذا لم تكن بحاجة ملحة له سواء من الناحية المادية أو

---

(١) محمود حسن . الأسرة ومشكلاتها ، ص ١٨١ .

المعنوية. فقاومت تلك الفئات من النساء هذه الضغوط بالانصراف الكلي إلى الحياة الأسرية وحدها.

والبعض الآخر من النساء وجدن في هذه الوظائف الجديدة حافزا على التخلص من التبعية والتخلي عن الزواج والأمومة والإقبال كلية على المهنة والاستغراق في العمل الخارجي.

وقد ينتاب المرأة المعاصرة مزيج من الاتجاهات المتناقضة والصراعات فيما يتعلق بالأمور الزوجية والأسرية والمهمات الخارجية.

إن امرأة اليوم لها عملان :

العمل الأول : من حيث هي أم وزوجة.

العمل الثاني : من حيث هي موظفة.

وعليها أن تقوم بالجمع بين هذين العملين الثنائيين فلا تجني منه سوى التعب والإرهاق في كثير من الأحيان.

«ويتحدث الأطباء في الغرب عن الطوابير الطويلة من النساء اللاتي يذهبن إلى العيادات ويشكين صداعا وغثيانا وآلاما وأوجاعا في الجسم مع أرق في كثير من الأحيان، وبفحص هذه الحالات فحصا جيدا تبين أنهن يعانين الإرهاق الجسدي والنفسي نتيجة لخروجهن إلى العمل، ونتيجة لهذا القلق انغمست كثير من النساء في شرب الخمور والمخدرات والمقامرة [1].

إذن نستنتج من السابق أنه سيصحب خروج المرأة للعمل تغيرات اجتماعية جذرية مهما ادعينا عكس ذلك.

---

(١) محمد علي البار. عمل المرأة في الميزان، ص ١٩٨.

ومن هـذا المنطلق ينظـر أصحـاب الاتجاه الثـالث إلى مـوضـوع عمل المرأة وخـروجها من زاويـة الإسلام الجامعـة بين العمل والعـاطفة، فمـدنية الإسـلام وحضارتـه العريقـة لا ترضى للمرأة غير الانسجـام الكامل مع قـوانين الفطرة. هذه القوانين التي لا تكـره المرأة علي ما لا يتفق مع كرامتها كإنسـان ومع تركيبها اللطيف كأنثى، فهـو بـذلك يفتح لها البـاب للتخصص الملائم على مصراعيـه لتكـون الطبيبة النسـوية مثـلا، والخبيرة الاجتماعية، والمربيـة المدرسية، ومـا إلى ذلك من مثل هذه الأعمال التي لا يكون نجاحهـا على حساب البيت والأمومة، بل ربما كان البيت والأمومة ينبوعا يتدفق بالإلهام الخير للسمو بهذه الأعمال.

فـالإسـلام هو النظـام الـوحيـد الذي أعطـى المرأة جميع حقوقهـا، ونظـر إلى وظيفتها الطبيعية وظيفة الأم التي فطـرها الله عليها فجعل لها المقام الأول، حيث جعل مقام الأمومـة أعلى مقام، وجعل مكانة المرأة كأم لا تعـدلها في المجتمع أية مكـانـة، وهيأ لها كل الـوسائل للتفـرغ لهذه الـوظيفـة العظيمـة، وجعل لها من الحقوق ما يكفل لها القيام بهذه الوظيفة على أحسن وجه وأكمل صورة.

ومع هذا سمح لها بـالخروج من منزلها لأيـة ضرورة تعرض لها، ولطلب العلم أيضـا، وللعبادة، ولمسـاعـدة المجاهـدين كـذلك. وكل هـذا في إطار النظـام الإسلامي والآداب الإسلاميـة، أما خروجها واختـلاطها بالرجـال ومزاحمتها لهم بالمناكب والأقـدام فأمر قد نهى عنه الإسـلام وأمر بالابتعاد عنـه؛ لأنه يؤدي إلى شيوع الفاحشة.

فأصحاب هذا الاتجاه يرون :

أن العمل حق ضروري للمرأة، ولكن في المجـالات التي تتناسب مع أنـوثتها ولا تتصادم مع القيم الإسلامية.

واعتمد أصحاب هـذا الاتجاه على أنه لا اعتراض في الإسلام على حق المرأة في العمل من حيث المبدأ في مجالات تفيد المجتمع وتنفع بنات جنسها.

ولكن يختلف أصحاب هذا الاتجاه مع الاتجاهين السابقين في نقطة التنفيذ وطريقة العمل، ومجالاته فهم يرون التوسط هو خير الأمور فلا إفراط ولا تفريط.

ويعتمدون على استقراء التاريخ الإسلامي وما فيه من أمثلة عديدة لأعمال قامت بها المرأة المسلمة على مر العصور الإسلامية في مراحل ازدهارها وانحطاطها.

وانطلاقا من هذا، ومن الحرص على استغلال الطاقات الكامنة في نفس المرأة في أعمال تتناسب مع أنوثتها من جانب، ولا تتصادم مع القيم الإسلامية من جانب آخر رأى أصحاب هذا الاتجاه وجوب تهيئة المجالات التي تستقطب الأعداد الكبيرة من النساء و إتاحة الفرصة لهن للعمل فيها؛ لأنه ما لم يؤخذ بهذا الاتجاه فتكون الفرصة سانحة للأخذ بالاتجاه الأول (المساواة التامة بين الرجل والمرأة في العمل) وخصوصا أن هناك مؤثرات توالي الضغط على المرأة للخروج للعمل.

وتأكيدا لضرورة اعتبار تلك المؤثرات في حسم موضوع عمل المرأة:

يقول محمود سفر ١٤٠٤هـ: ومن المهم أن يطرح المخلصون من مفكري العالم الإسلامي المعاصر تصوراتهم وأفكارهم حول فعالية دور المرأة المسلمة في مجتمعها بصورة جدية وواضحة، ومن المهم كذلك أن تكون التصورات والأفكار المطروحة واقعية وعملية، تأخذ في ثناياها طبيعة العصر ومستلزماته، وظروف الحياة ومتطلباته، فخير للأمة أن تأخذ بزمام الموقف من أن يفرض الزمام عليها مواقف لا تملك مجابهتها.

وأصحاب هذا الاتجاه لم يطلقوا رأيهم بدون شرط وقيد، وإنما علقوه بشروط وضوابط معينة تحفظ للمجتمع الإسلامي كيانه وتماسكه وتتناسب مع ظروفه وأحواله.

ومن هذه الشروط والضوابط التي يراها أصحاب هذا الاتجاه ما يلي :

أولاً : يجب توفير المناخ الملائم، والوسائل المريحة أمام المرأة العاملة للتوفيق بين العمل في البيت وخارجه.

ثانياً : لا بد أن يكون عمل المرأة متفقا مع تكوينها الجسمي والنفسي والروحي ومقوماتها، وأن تؤدي العمل في المكان الآمن والوقت الملائم، وبالأسلوب الذي يحفظ عليها كرامتها ويجنبها المزالق.

ثالثاً : أن تقضي حاجة المجتمع إلى عملها. فلا تتقلد وظائف لا يحتاج إليها المجتمع، ومن ثم تكون النتيجة ضياعا للوقت و إهدارا للجهد والطاقة على حساب بيتها وأسرتها ولا مردود لعملها.

رابعاً : موافقة ولي أمرها أيا كان على عملها كزوج أو أب أو أخ، وما شابه ذلك على أنه يكون الاعتبار الأول هو مدى رغبتها أو عزوفها عن العمل.

خامساً : يجب إعداد المرأة نفسيا وفكريا بما يجعلها على وعي تام بنمط السلوك الذي يجب أن تسير عليه والتمسك بالقيم والمبادئ والأعراف الأصلية، وعدم التأثر بالثقافات المنحرفة.

واعتمد أصحاب هذا الاتجاه في حصرهم لعمل المرأة على مجالات معينة على عدة منطلقات منها :

المنطلق الأول : اختلاف التكوين البيولوجي بين المرأة والرجل.

المنطلق الثاني : مصلحة المجتمع تكمن في تقسيم العمل وأزلية التخصص بين الرجل والمرأة.

المنطلق الثالث : الحفاظ على كرامة المرأة وصيانتها.

الفصل السابع

استبانة سريعة

لقد تم إجراء شبه دراسة ميدانية على النساء العاملات خارج المنزل بهدف تحديد موقف المرأة من ضرورة العمل وأهمية ومدى تأثير العمل خارج المنزل في المرأة، ومن ثم في الأسرة والمجتمع ككل، ومعرفة أكثر دوافع المرأة للخروج لميدان العمل من حيث الأهمية والأولوية في الترتيب.

وقد تم توزيع استبانة على عينة عشوائية في مدينة الرياض على سبعين امرأة عاملة في قطاعات مختلفة، ٤٤ منهن (أي ٦٣٪) متزوجات و٢٢ منهن (٣١٪) آنسات، وكانت عينة الدراسة تشمل ٥٧٪ منهن جامعيات و٣٣٪ حاصلات على الثانوية العامة و١٠٪ منهن دون مرحلة التعليم الثانوي، ومن خلال استعراض إجابة العينة وتحليل البيانات الواردة فيها كان أكبر دافع لخروج المرأة للعمل هو رغبتها في استثمار المؤهل الدراسي وتحقيق المنفعة الاجتماعية. هذا بالإضافة إلى الاستمتاع بالعمل مع الرغبة في تأكيد الذات (٥٣٪) في حين أجابت ٢٤٪ أنهن بحاجة إلى دخل أكبر للمساعدة في مصروفات الأسرة، وهناك نسبة ٣٤٪ أيضا أجبن أنهن يعملن لسد أوقات الفراغ، وبتحليل البيانات الواردة بشأن مدى تحقيق العمل لآمال المرأة العاملة كانت الإجابة أن ٦٦٪ من النساء العاملات أجبن بأن العمل قد حقق لهن آمالهن، إلا أن نصفهن (٥٠٪ من مجموع العينة) ذكرن أنهن يرغبن ترك العمل والتفرغ لشؤون الأسرة فيما لو سمحت لهن الظروف ذلك.

وعن سؤال عن مدى شعور المرأة العاملة بالتقصير تجاه الأسرة والأطفال نتيجة لخروجها للعمل أجابت ٤٥٪ من العينة بنعم، في حين لم تشعر ٥٥٪ منهن بالتقصير.

كما أفادت ٦٧٪ من فئات العينة على أن العمل يمثل بالنسبة لهن مجهودا مزدوجا أو إضافيا حيث إن ٤٠٪ منهن يضطررن لترك أطفالهن في معية الخادمات، في حين أن ٤٢٪ منهن يتركن أطفالهن تحت رعاية الأهل، بينما يستفيد ١٨٪ منهن من دور الحضانة.

وعلى الرغم من أن ٧٣٪ من النساء العاملات أجبن بضرورة عمل المرأة وأهميته للمجتمع إلا أن ٢٤٪ منهن على استعداد لقبول العمل بساعات أقل مع تخفيض مواز للراتب.

ويمكننا أن نستنتج من البيانات السابقة والمستنبطة من الاستبانة أهمية إجراء تعديل في نظام عمل المرأة، ويبدو أنه من المفيد للمرأة وللمجتمع، بل ومن الضروري ألا يكون النظام المطبق على المرأة العاملة هو ذلك النظام المطبق على الرجل، وذلك من أجل أن تتاح الفرصة للمرأة لكي تؤدي واجبها الأول ورسالتها السامية في هذه الحياة، وذلك برعاية الأطفال والاهتمام بالأسرة من أجل تحقيق السعادة والاستقرار لجميع أفراد الأسرة. إلا أنه في الوقت نفسه لا بد أن يتيح النظام قنوات معينة تسمح بالاستفادة من الطاقات النسائية في المجتمع.

ولا شك أن المجتمع بحاجة إلى عمل المرأة، كما أن البيت بحاجة إلى وجود امرأة فيه، ولا بد إذن من إيجاد وسيلة توازن بين الحاجتين وتخفف من أضرار خروج المرأة إلى ميدان العمل والسلبيات الناجمة عن ذلك. وفي الوقت نفسه تنظم الاستفادة من أوقات فراغ المرأة لصالح المجتمع.

كما تأكد لنا أن وصف المرأة التي لا تعمل خارج المنزل بأنها غير عاملة أو عاطلة تجنٍّ وظلم؛ لأنها عاملة وليست عاطلة، ولكن وصفها بأنها لا تعمل خارج المنزل وصف واقعي. كما تأكد لنا أن عمل المرأة الأساسي هو داخل المنزل. ولكن المجتمع والمرأة بحاجة إلى أن تعمل بعضهن في العمل الثاني أو الإضافي، بيد أن المجتمع لا يستغني عن المرأة في عملها الأول.

الفصل الثامن

* خاتمة وتوصيات *

من خلال استعراضنا لآراء الاتجاهات الثلاثة السابقة .

(١) الاتجاه الأول : المؤيدون لعمل المرأة .

(٢) الاتجاه الثاني : المعارضون لعمل المرأة .

(٣) الاتجاه الثالث : الموازنة والتوسط بين الرأيين .

يتضح لنا مما سبق أن هناك بعض الفوائد والآثار الإيجابية التي يمكن أن تعود على المرأة والمجتمع نتيجة عمل المرأة خارج المنزل .

وكما لاحظنا أن هناك مضارا ومشكلات وآثاراً سلبية عديدة تعود أيضا على المرأة والمجتمع فيما إذا خرجت إلى ميادين العمل المختلفة .

فوقع كثير من الناس في حيرة وقلق وتردد حول مدى إمكانية عمل المرأة ومساهمتها في بناء المجتمع وتقدمه ونهضته ، وأي مسلك هو المسلك الصحيح أو الأفضل لكلا الطرفين المرأة والمجتمع .

ومن هنا بدأ في الظهور أنصار ودعاة الاتجاه الثالث .

(الموازنة والتوسط بين الرأيين) .

فبدا لهم أنه من الممكن أن يأخذوا بالقواعد الإسلامية في هذا الأمر الاجتماعي ، وقصدوا بالقواعد الإسلامية ما يلي :

١ – أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .

٢ – أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

٣ – وأنه يلزم المسلم أن يسدد ويقارب .

٤ – وأنه لا ضرر ولا ضرار.

٥ – الضرورة تقدر بقدرها .

وعلى ضوء هذا فيجب أن ينحصر عمل المرأة في محيط جنسها، ويجب تأهيلها عمليًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا لذلك، فميدان العمل واسع ومجالاته متعددة متى كانت لدى المرأة المقدرة والرغبة والطموح فهو أمر مباح ما دام في الحدود الشرعية، وما دام لا يصحبه اختلاط ولا تبرج وإشاعة الفساد والفاحشة. ومن هذا المنظور تتحدد وظيفة المرأة في المجتمع المسلم، فطبيعة المجتمع المسلم المحافظ وتميزه بسمات وملامح خاصة تميزه من سائر المجتمعات تتيح للمرأة المسلمة المشاركة في نهضة وتقدم المجتمع، فتفتح لها مجالات للعمل في إطار ونسق ثقافي إسلامي يرتكز على الجانب الديني، ويتفق مع كرامتها وأنوثتها، ولا يتصادم مع الفطرة التي فطرها الله عز وجل عليها.

وقد استطاعت المرأة السعودية إثبات كفاءتها وقدرتها على تحمل المسؤوليات المناطة بها في مجال العمل، وعلى العموم فنجاح المرأة السعودية في عملها يعد فخرا لها ووساما على صدر المجتمع الذي يفخر هو أيضا بنجاحها في عملها.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه يجب أن تستغل أوقات الفراغ الكثيرة الموجودة لدى كثير من نساء هذا العصر نتيجة لانتشار ظاهرة الأسرة الصغيرة (النواة) وظاهرة انتشار الخادمات أيضا في معظم الأسر سواء المتوسطة الدخل أو العالية الدخل، ووجود التقنية التي سهلت الخدمة المنزلية.

ولكن يجب ألا يغيب عن بالنا أن هناك عملا آخر ينتظر المرأة ألا وهو العمل داخل بيتها والإشراف على صغارها وحسن معاشرة زوجها.

فليس من العدل تكليفها في الخارج بمثل ما يكلف به الرجل، ثم يضاف إلى ذلك أعباء عمل المنزل ومسؤولية تربية الأطفال. فهذا من أكبر الأضرار التي وقعت على كاهل المرأة، لذلك ينبغي أن :

أولاً : ينبغي ألا يقال إن المرأة التي لا تعمل خارج المنزل امرأة غير عاملة، بل هي عاملة في وظيفتها الأساسية والعمل خارج المنزل عمل إضافي غير أساسي،

ولا يقال إن نصف المجتمع متعطل أو عاطل، بل هـو منتج إنتاجا لا يغني عنه غيره، ولا يتمه سواه.

ثانياً : تصاغ القوانين والأنظمة المنظمة لعمل المرأة بما يخفف العبء على المرأة العاملة.

وهنـا نقترح أن يوجـد نظام عمل السـاعـات - ونصف الدوام - وإجـازات الأمومة الطويلة نسبيا.

ثالثاً : يمكن استغلال أوقات عمـل المرأة في بيتها لأداء بعض الأعمال المفيدة لها والمستغلة لأوقات فراغها.

مثل عملها كمـراسلة صحفية أو محررة أو مترجمة، وكذلـك كاتبة آلة طبـاعة وغير ذلك من الأعمال البسيطـة التي يمكن إنجـازهـا في البيت في مملكتهـا دون الاضطرار إلى الخروج اليومي وتمضية الساعات الطـويلة الرسمية خارج البيت في الدوام.

ولا شك أن لكل من هذه الاقتراحـات سلبيات تظهـر حين تطبيقها، ولكن خـوض غمار التجـربـة والعزيمـة والاستفـادة من وسـائل التقنيـة الحديثـة مثل الكمبيـوتر واستخـدام أجهـزة الاتصالات المتطـورة مثل الفـاكسيميلي يمكن أن يساهم في إنجاح الفكرة وتطوير النظام كذلك نحو الأصلح. (أشارت صحيفة الشرق الأوسط في عددهـا ٣٧٨١ الصادر بتاريخ ٢٩ من شعبـان ١٤٠٩هـ أن نقابات العمال في بـريطانيا طرحت هـذه الفكرة مؤخرا لـلاستفادة من النساء في منازلهن وتخفيف العبء عليهن).

رابعـاً : كما يجب إعـداد المرأة نفسيـا ووجــدانيـا وثقـافيـا للقيـام بـدورهـا الفسيولوجي والبيـولوجي والاجتماعي فهي أولا أم وربة بيت ومسـؤولة عن بيتها وزوجها وأولادها.

فلا بد أن تكون المناهج التعليمية مصوغة للوصول إلى الهدف.

بحيث لا نجعل المرأة تتنكر للأمومة ولواجباتها بمجرد حصولها على قسط ملائم من التعليم، أو حتى تجهل وظيفتي الزوجة والأمومة، وتحسب أنها بكل سهولة تستطيع التوفيق بينهما وبين عملها التكسبي، وأن خادمة أو مربية يمكن أن تحل محلها في هاتين الوظيفتين.

هذه الآراء والاتجاهات التي جمعناها بين طيات هذا البحث، وعرضنا محاسنها ومساوئها، وما لها وما عليها، والتي تناولت قضية عمل المرأة خارج البيت وما يتبع خروجها من بيتها من فوائد ومضار على المرأة والمجتمع.

وكذلك الاقتراحات والتوصيات التي نراها بشأن هذه القضية، كل ذلك محاولة منا لإصابة الهدف وتلمس الطريق الصحيح وتثبيت أقدامنا على درب النور والأمل الذي يقود خطانا على هدي هذا الدين.

ولا أدعي أننا قد بلغنا المراد وأصبنا الهدف.

﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب﴾.

المراجع

أولاً : المراجع باللغة العربية :

١ - القرآن الكريم.

٢ - ابتسام حلواني «عمل المرأة السعودية ومشكلات على طريق العطاء» رسالة الدكتوراة من جامعة كلير مونت بالولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٨٢م - دار عكاظ بجدة ١٤٠٨هـ.

٣ - د. أبو بكر أحمد باقادر «بنية الأسرة العربية» دراسة تطبيقية على مدينة جدة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة ١٤٠٤هـ.

٤ - أبو الحسن الندوي «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ؟» الكويت، دار القلم بالكويت، ١٩٨٢م.

٥ - البهي الخولي «الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة» الطبعة الأولى، بيروت.

٦ - أحمد الحصين «المرأة ومكانتها في الإسلام» مكتبة الإيمان، ١٩٨١م.

٧ - أحمد زكي تفاحة «المرأة والإسلام» دار الكتاب اللبناني - دار الكتاب المصري - الطبعة الأولى ١٩٧٩م، ص ٤٧.

٨ - بثينة أمين، وأمينة كاظم «اتجاهات الفتاة المتعلمة نحو عمل المرأة» مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م.

٩ - د. حسن الساعاتي «تصميم البحوث الاجتماعية» دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٢م.

١٠ - حكمت عرابي «المرأة المتعلمة في المجتمع السعودي تأثيرها وتأثرها بالتغير الاجتماعي والتحديث الثقافي» عام ١٤٠٢هـ، جامعة عين شمس.

١١ - د. زهير حطب «تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة» معهد الإنماء العربي. لبنان ١٩٨٠م.

١٢ - سالم البهناوي «مكانة المرأة بين الإسلام والقوانين العالمية دار القلم، الكويت.

١٣ - سلوى العمار «أثر التعليم في الاتجاهات نحو عمل المرأة السعودية» جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان (الأردن) ١٩٨٣م.

١٤ - سهيلة محسن محمد علي «دور المرأة السعودية في التنمية في ضوء الشريعة الإسلامية» دراسة مطبعة على مركز الخدمة الاجتماعية، شارع الأعشى بالرياض. رسالة ماجستير غير منشورة في الخدمة الاجتماعية في عام ١٤٠٤هـ.
١٥ - صالح بن حمد العساف «المرأة الخليجية والعمل في مجال التربية والتعليم» طبع شركة العبيكان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
١٦ - صالح الشنواني «مفاهيم أساسية في إدارة الأفراد» بيروت، دار الأحد (البحيري إخوان) ١٩٧٢م.
١٧ - غنيمة المهيني «الأسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع الكويتي» مكتبة الفلاح، سنة ١٤٠٠هـ.
١٨ - عائشة أحمد الحسيني «تقويم مساهمات المرأة السعودية في سوق العمل بعد ربع قرن من تعليم البنات» بحث من قسم الإدارة العامة كلية الاقتصاد والإدارة عام ١٤٠٧هـ.
١٩ - عائشة محمد حامدي الأفندي «المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية وتعليم المرأة» الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر ١٩٨٣م.
٢٠ - عبد الباسط محمد حسن «أصول البحث الاجتماعي» القاهرة، مكتبة وهبة ١٩٧٧م.
٢١ - عبد الباسط محمد حسن «علم الاجتماع الصناعي» القاهرة، مكتبة غريب ١٩٧٧م.
٢٢ - عبد الكريم عثمان «معالم الثقافة الإسلامية» الرياض، مؤسسة الأنوار للنشر والتوزيع ١٩٧٨م.
٢٣ - عبد الله البنيان «محاضرة أثر التقدم التكنولوجي على الحياة الأسرية في المجتمع السعودي» المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض ١٤٠٥هـ.
٢٤ - علي عبد الواحد وافي «حقوق الإنسان في الإسلام» القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٧٩م.
٢٥ - علي عبد الواحد وافي «الأسرة والمجتمع» القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٢٦ - عبد المنعم بدر «بحث العمالة الناعمة» كليـة العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ.
٢٧ - فاديـة كامل عبـده «دراسة مقارنـة لمستوى التوافق عنـد بنات العـاملات وغير العاملات بمدينـة الرياض» دراسة سيكومترية كلينيكيـة، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة الملك سعود.
٢٨ - فوزيـة فخري كـامل عرفـات «دور المرأة العاملة في التنميـة الاجتماعية» رسـالة مـاجستير في قسم الدراسـات الاجتماعيـة، جامعـة الملك سعـود بـالريـاض ١٤٠٥هـ.
٢٩ - كاميليـا عبد الفتاح إبراهيم «سيكـولوجية المرأة العاملـة» بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ١٩٨٤م.
٣٠ - محمد سلامة آدم «المرأة بين البيت والعمل» دار المعارف القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٢م، رسالة دكتوراة في الفلسفة وعلم النفس في كلية البنات، جامعة عين شمس بالقاهرة.
٣١ - محمد بن علي حسن «الاتجاهات النفسية للشباب السعودي نحو عمل المرأة في المجتمع» مركز النشر العلمي ١٤٠٧هـ.
٣٢ - محمد علي البار «عمـل المرأة في الميزان» جدة، الدار السعوديـة للنشر والتوزيع ١٩٨٤م.
٣٣ - محمد قطب «في النفس والمجتمع» بيروت - القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٣م.
٣٤ - محمد قطب «هل نحن مسلمون ؟» بيروت - القاهرة، دار الشروق ١٩٨٠م.
٣٥ - محمد المجذوب «تأملات في المرأة والمجتمع» بيروت مؤسسة الرسالة ١٩٨٣م.
٣٦ - محمد متـولي الشعراوي «كل ما يهم المسلم في حيـاته ويومه وغـده» أعده وعلق عليه وقدم له د. السيد الحميلي، مكتبة القرآن.
٣٧ - محمود حسن «الأسرة ومشكلاتها» بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ١٩٨١م.
٣٨ - منير مرسي سرحان «في اجتماعات التربية» بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ١٩٨١م.
٣٩ - مصطفى صبري «مشكـلاتنـا الاجتماعية، المرأة بين الشرق والغـرب» بيروت، مؤسسة دار الكتاب الحديث ١٩٨٤م.

٤٠ - منير محمد الغضبان «أيتها الفتاة المسلمة» الأردن، الزرقاء، مكتبة المنار، ١٩٨٢م.

٤١ - منى يوسف «اعتراضات المرأة العاملة» مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت ١٤٠٧هـ.

٤٢ - نوال حسن آل شيخ «مدى ما استفادته المرأة السعودية من برامج التنمية» المجلة العربية، العدد ١٠٢ - رجب ١٤٠٦هـ.

٤٣ - نهى السيد فهمي «دور المرأة في التنمية الاجتماعية» المركز القومي للبحوث الاجتماعية ١٩٧٥م بالقاهرة.

٤٤ - هناء محمد المطلق «اتجاهات الأمهات نحو التنشئة الاجتماعية لأطفالهن في المملكة العربية السعودية» رسالة ماجستير في التربية، جامعة عين شمس بالقاهرة، ١٤٠٠هـ.

٤٥ - هند خالد «القيمة الاجتماعية لعمل المرأة في المجتمع السعودي» رسالة ماجستير - جامعة الملك سعود ١٤٠٧هـ.

٤٦ - وهبي سليمان فاوجي «المرأة المسلمة» دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

(1) Al-Mana, Aisha, M: Economic Development and its impact on the studies of women in Saudi Arabia, ph. D. Thesis in 297p university of Colorado Boulder 1981.

(2) Assad, Soraya Waliuddin; Women work in Saudi Arabia a study of job satisfaction in higher education. P.HD. Thesis Colorado St. University 1983.

(3) Baber, RE: Marriage and the family. Mac Graw-Hill cominc. New York and London, 1939.

(4) Deuth, H: The psychology of women vol. one, Grune and station New York, 1944.

(5) Heer, D.M: Dominance and the working wife. soc. Forces. 1958.

(6) Hurlock, El. B. Child Development, Mc Graw Hill pub. New York and London 1942.

(7) Lyman, L. Elizabeth: occupational differences in the value, attached to work, American journal of sociology. 1955.

(8) Pidgeon, M.E: Women workers and their dependants. Bulletin No. 239 US, women's Bureau, 1952.

(9) Oteiby Mohammed K.A.T Participation of Women in Labor concept. Saudi Arabia Ph. D. Thesis, North Texas State University. 1983.

(10) Rehemi, Madani Faraj A Survey at studies of Saudi Men and Women towards Saudi Female participation in Saudi Arabian Development Ph. D. Thesis in 171 p. University of Colorado Boulder 1983.

(11) Salwa Abdul hameed Alkateeb, Female Employment and family commitment in Saudi Arabia. A case study of professional Women in Riyadh City London 1987.

(12) Siegel, A.E. and Haas: M.B.,: The working mother: A review of Research. Child Development September, 1963. Vol. 34, no, 3 pp 513-543.

(13) Yarrow, M.R.: Maternal employment and child reasion-children, 1961, 8, 2223-228.

• المؤلف في سطور

- الاسم : إبراهيم بن مبارك بن موسى الجوير.
- تاريخ الميلاد : ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

نشأ في مدينة الرياض.

- حصل على الشهادة الثانوية من معهد الرياض العلمي والبكالوريوس في كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- نال الماجستير في جامعة ولاية إنديانا في ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.
- نال الدكتوراه في جامعة فلوريدا في علم الاجتماع ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- تدرج من أستاذ مساعد إلى أن وصل إلى درجة أستاذ.
- يعمل الآن أستاذًا في علم الاجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- يعمل عضوا في عدد من اللجان داخل الجامعة وخارجها.
- يعمل مستشارا لعدد من الجهات.
- عضو في كثير من الجمعيات العلمية في مجال تخصصه.
- شارك في إلقاء كثير من المحاضرات والندوات في الداخل والخارج.
- يشارك في الصحف والمجلات سواء بمقالات أو استشارات اجتماعية، وكذلك في وسائل الإعلام الأخرى.
- أشرف وناقش عدداً من الرسائل العلمية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وغيرها.
- له مجموعة من الأبحاث والدراسات منها ما نشر ومنها ما هو في طريقه للنشر.
- معروف بعلاقاته الاجتماعية وروحه المرحة.

• هذا الكتاب •

هل المرأة التي لا تعمل خارج المنزل امرأة عاملة أو عاطلة ؟ يلقي الكتاب الضوء من خلال دراسة علمية توثيقية اجتماعية على موضوع عمل المرأة، ويجيب عن السؤال، ويقترح بوضوح وثقة أن المرأة تعد عاملة في المنزل وخارجه، وأن عملها في المنزل هو العمل الأساس مع أهمية عملها خارج المنزل. والكتاب يتساءل عن عدد من الأسئلة، ويضع عدداً من الفروض ويستعرض عدداً من الدراسات الاجتماعية مع محاولة تأصيل واضح للموضوع.

AL-OBEIKAN
SR- 12.00

٩٩٦٠_٢٠_١١٤_٧